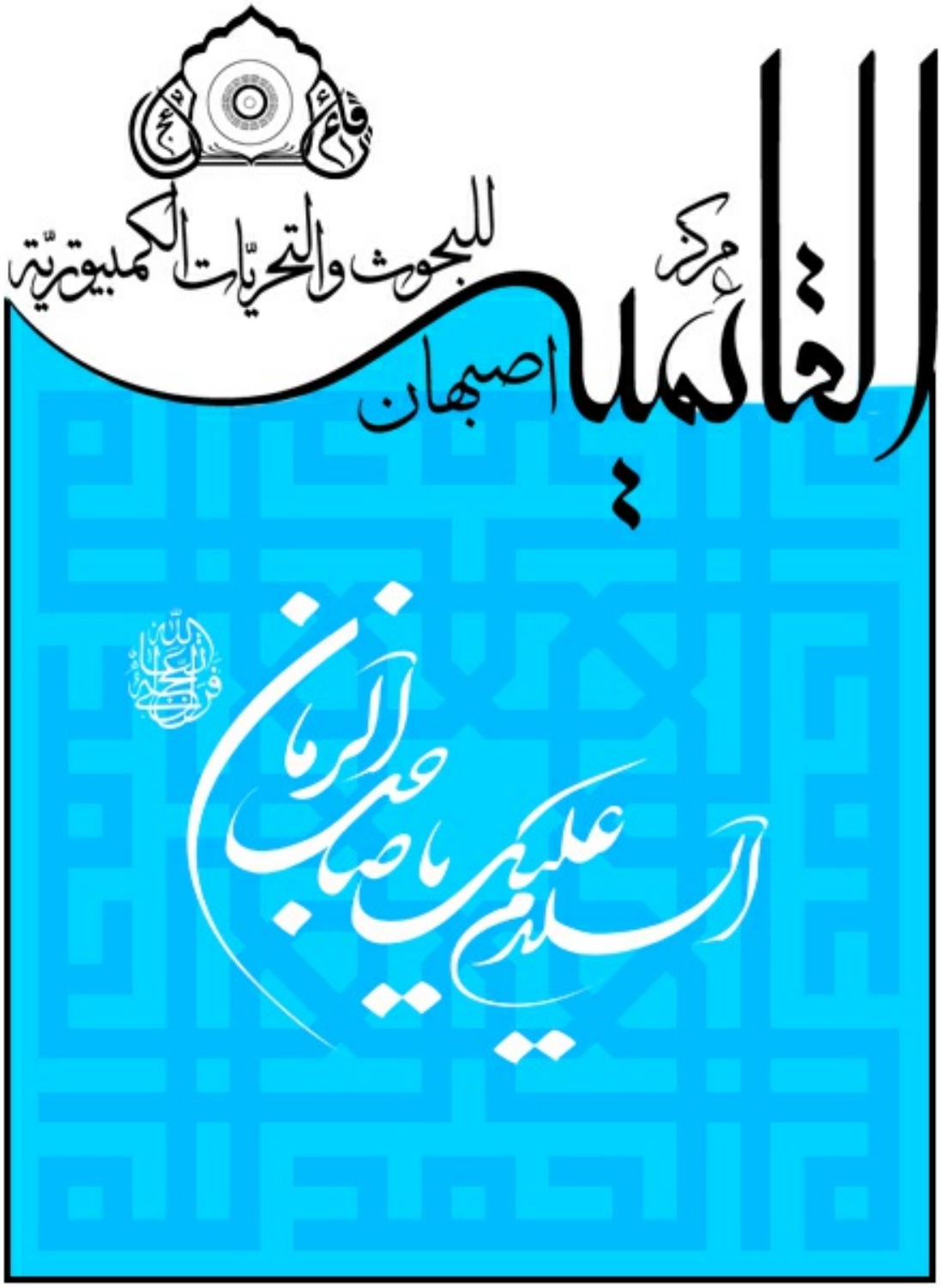

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موقف العلماء من الفلسفة والعرفان

[٧]

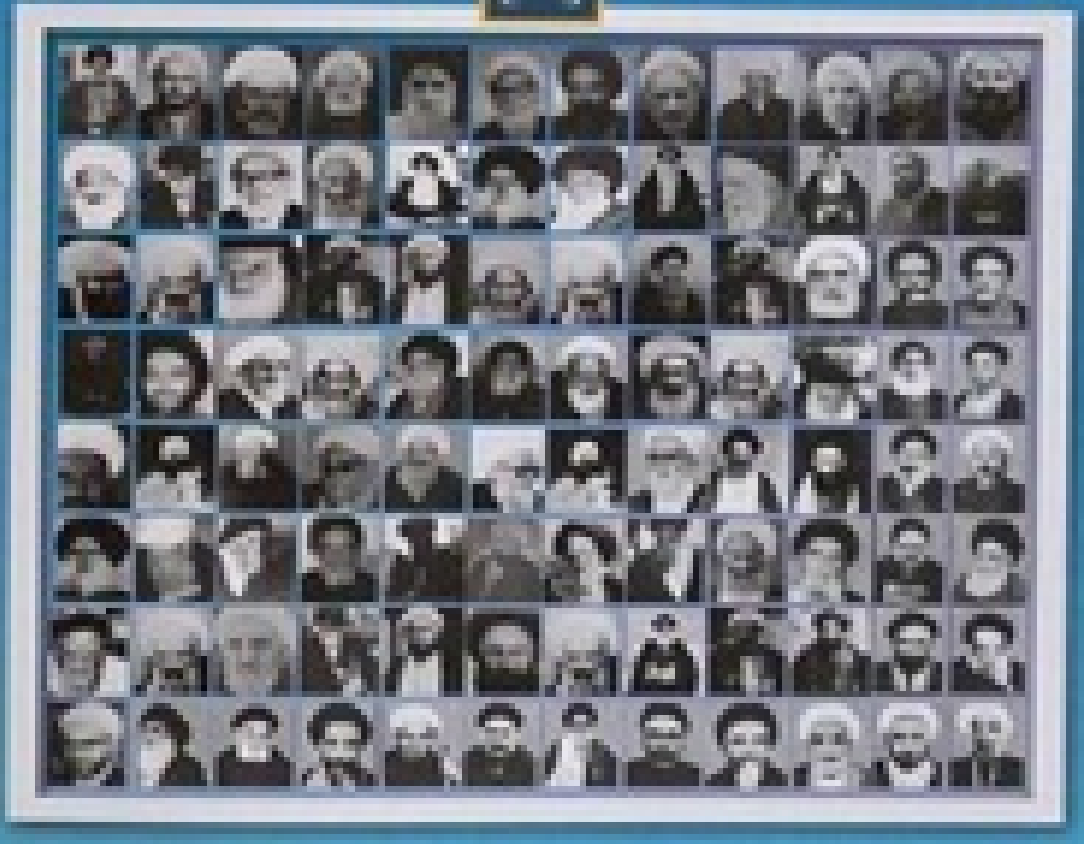

العلامة المحقق الشيخ
محمد باقر علم الهدى

بسم الله الرحمن الرحیم

موقف العلماء من الفلسفه و العرفان

كاتب:

محمد باقر علم الهدي

نشرت في الطباعة:

ولايت

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

موقف العلماء من الفلسفه و العرفان 9

اشارة 9

اشارة 9

موقف العلماء 11

الفهرس 15

المقدّمة 17

موقف أصحاب الأئمّة: وأعيان علماء الإماميّة تجاه الفلسفة والعرفان 23

اشارة 23

1. هشام بن الحكم(رحمه الله) (ت179 ق) 23

2. الفضل بن شاذان(رحمه الله) (ت260 ق) 24

3. الحسن بن موسى النوبختىّ(رحمه الله) (ت310ق) 24

4. الشيخ المفيد(رحمه الله) (ت413 ق) 25

5. قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبداللّه بن الحسين بن هبة اللّه بن الحسن الراوندىّ(رحمه الله) (ت573 ق) 25

6. السيّد عزّالدين أبوالمكارم حمزة بن علىّ بن زهرة الحسينىّ الحلبى(رحمه الله)(ت585 ق) 27

7. الشيخ أبوعلىّ الطبرسىّ(رحمه الله) (ت548 ق) 27

8. العلاّمة الحلّىّ(رحمه الله)(ت726 ق) 28

9. المحقّق الدّوانىّ(رحمه الله) (ت908ق) 28

10. المحقّق أحمد بن محمّد، المعروف بالمقدّس الأردبيلىّ(رحمه الله) (ت993ق) 29

11. الشيخ الحرّ العاملىّ رحمه الله عليه (ت1104 ق) 30

12. المحقّق الميرزا رفيع النائينىّ(رحمه الله) (ت1082 ق) 30

13. العلاّمة الأعظم غوّاص بحار أئمّة الأطهار المولى محمّد باقر المجلسىّ «أعلى اللّه مقامه» (ت1110 ق) 30

14. السيّد محمّد مهدىّ بحر العلوم1 (ت1212 ق) 36

15. السيّد أمير محمّد باقر الداماد(رحمه الله) (ت1041 ق) 37
16. العلاّمة آقا محمّد عليّ بن الوحيد البهبهانيّ(رحمه الله) (ت1216 ق) 38
17. السيّد نعمة اللّه الجزائريّ(رحمه الله) (ت1173 ق) 38
18. المحدّث البحرانيّ صاحب الحدائق(رحمه الله) (ت1186 ق) 38
19. محمّد طاهر بن محمّد بن حسين القميّ(رحمه الله) (ت1089 ق) 38
20. المولى محمّد صالح المازندرانيّ(رحمه الله) (ت 1081 ق) 39
21. السيّد رضى الدين بن طاووس(رحمه الله) (ت 664 ق) 40
22. محمّد أمين الإسترآباديّ(رحمه الله) (ت1033 ق) 40
23. القاضى سعيد القميّ(رحمه الله) (ت1103 ق) 40
24. الشيخ الأعظم المرتضى الأنصاريّ1 (ت1281 ق) 41
25. الميرزا حبيب اللّه الخوئيّ(رحمه الله) (ت1324 ق) 41
26. الشيخ محمّد حسن النجفيّ صاحب الجواهر(قدس سره) (ت1266 ق) 42
27 إلى 54. السيّد الفقيه محمّد كاظم اليزديّ(رحمه الله) صاحب العروة الوثقى (ت1377 ق) 42
55. المحدّث الخبير الشيخ عبّاس القميّ(رحمه الله) (ت1359 ق) 46
56. شيخ مشايخنا العلاّمة الفهّامة العالم بالعلوم القرآنيّة آية اللّه الميرزا مهديّ الإصفهانيّ «أعلى اللّه مقامه الشريف» (ت1365 ق) 46
57. شيخ مشايخنا العلاّمة الحاجّ الشيخ مجتبى القزوينيّ(رحمه الله) (ت1386ق) 49
58. شيخنا الأستاذ العلاّمة الحجّة البحّاثة الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ «أعلى اللّه مقامه الشّريف» (ت1405 ق) 49
59. آية اللّه العظمى السيّد الخوئيّ(رحمه الله) (ت1413 ق) 50
60. الشيخ محمّد جواد البلاغيّ(رحمه الله) (ت1352 ق) 53
61 . آية اللّه العظمى المرعشيّ النجفيّ(رحمه الله) (ت1411 ق) 53
62. السيّد حيدر الآملى(رحمه الله) (توفّى بعد 787ق) 56
63 . آية اللّه العظمى الشيخ محمّد عليّ الأراكيّ 1 (ت1415ق) 56
64. عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفيّ(رحمه الله) (ت352ق) 56
65. عليّ بن محمّد بن العبّاس(رحمه الله) (ت125ق) 56
66. هلال بن إبراهيم أبو الفتح(رحمه الله) 56

67 . ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينيّ1(ت329ق) 56
68 . الشيخ أبوالفتح الكراجكيّ(رحمه الله) (ت449ق) 58
69. الشيخ محمّد عليّ بن بابويه الصدوق «أعلى اللّه مقامه» (ت381ق) 58
70. الشيخ أبى القاسم عليّ بن عليّ بن جمال الدين محمّد بن طيّ العامليّ(رحمه الله) (ت855ق) 58
71. المحقّق خواجه نصيرالدين الطوسيّ(رحمه الله) (ت672ق) 58
72. الشهيد الثانى «أعلى اللّه مقامه» (ت966ق) 58
73. صاحب بن عبّاد(رحمه الله) (ت385ق) 58
74. الشيخ محمود بن محمّد بن عليّ بن حمزة الاهمالىّ للسيّد الأمير معين الدين محمّد ابن شاه أبو تراب(رحمه الله)(حىّ فى 994ق) 58
75. آغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزار جريبىّ الغروىّ(رحمه الله) (ت1205ق) 58
76. الشيخ حسن بن المحقّق الثانى(رحمه الله) (حىّ فى972ق) 58
77. الفاضل الورع ملاّ عبداللّه الشوشترىّ(رحمه الله) (ت993ق) 58
78. الشيخ البهائىّ(رحمه الله)(ت1031ق) 60
79. الفيض الكاشانىّ(رحمه الله)(ت1091ق) 60
80. العلاّمة المحقّق العارف محمّد إسماعيل بن الحسين المازندرانىّ الخواجوئىّ(رحمه الله) (ت1173ق) 60
81. الحسن بن محمّد بن عبد اللّه الطيّبىّ(رحمه الله)(ت733ق) 60
82. المحقّق الميرزا القمّىّ (صاحب القوانين)(رحمه الله) (ت1231ق) 60
83. المحدّث الكبير الميرزا النورىّ(رحمه الله)(ت1320ق) 60
84. السيّد علىّ البروجردىّ(رحمه الله)(ت1313ق) 60
85. آقا رضا الهمدانىّ(رحمه الله)(ت1322ق) 60
86. آية اللّه العظمى السيّد أبو الحسن الاصفهانىّ(رحمه الله)(ت1365ق) 60
87. المحقّق الشيخ محمّد تقى الآملىّ(رحمه الله)(ت1391 ق) 62
88. آية اللّه العظمى السيّد الگلپايگانىّ(رحمه الله)(ت1415 ق) 62
89. الشيخ محمّد أمين زين الدين(رحمه الله)(ت1419 ق) 62
90. آية اللّه العظمى السيّد محسن الحكيم(رحمه الله)(ت1390 ق) 62
91. الشيخ عبد النبىّ العراقىّ(رحمه الله)(ت1385 ق) 62

92. العلاّمة الشيخ جعفر كاشف الغطاء(رحمه الله)(ت1228 ق) ـ 62
تنبيه: الغرض من ذكر كلمات القوم وموقفهم تجاه الفلسفة والعرفان ـ 62
اشارة ـ 62
دحض الباطل وحجّة بالغة ـ 69
المصادر ـ 70
چكيده ـ 81
تعريف مركز ـ 86

موقف العلماء من الفلسفه و العرفان

اشارة

سرشناسه:علم الهدی ، محمد باقر ، 1331 - 1389 .

عنوان و نام پدیدآور: موقف العلماء من الفلسفه و العرفان / محمد باقر علم الهدی ؛ تقدیم بقلم السید هادی المدرسی ؛ التصحیح حمید الخبیری.

مشخصات نشر: مشهد : انتشارات ولایت ، 1436ق - 1393 ش.

مشخصات ظاهری:64 ص

شابک: 978-964-6172-73-9

وضعیت فهرست نویسی:فیپا

یادداشت:عربی.

شناسه افزوده:مدرسی ، سید هادی ، مقدمه نوسی

شناسه افزوده:خبیری ، حمید ، 1366 -

رده بندی کنگره: 1393 8م 8 ع / B29

رده بندی دیویی:100

شماره کتابشناسی ملی:3746233

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 2

موقف العلماء

اَللّهُمَ صَلِّ عَلى علی بن مُوسَی الرِّضا المَرُتَضی اَلاِمامِ التَّقیِّ النَّقیِّ وَ حُجَتِکَ عَلی مَن فَوقَ الاَرضِ وَمَن تَحت الثَّری اَلصِدّیقِ الشَّهیدِ صَلاةً کَثیرَةً تآمَّةً زاکِیَةً مُتَواصِلَةً مِتَواتِرَةً مُتَرادِفَة کَاَفضَلِ ما صَلَّیتَ عَلی اَحَدٍ مِن اولیائِکَ.

ص: 3

موقف العلماء من الفلسفة والعرفان

محمّد باقر علم الهدى

تقديم بقلم السيد هادى المدرسى

التصحيح حميد الخبيرىّ.

ص: 4

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«اُدعُ إلى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالحِکمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَة»

يُعدّ العلم والمعرفة أفضل وأكبر النِّعم الإلهيّة المهداة لعباد اللّه الصالحين لأنّه بالعلم يُعينهم اللّه على عبوديّته وبه يخضعون له.

والعلماء الربانيّون والعرفاء الإلهيّون هم من يستضيئون بهدى الأنبياء والأئمّة(عليهم السلام) ولا يشعرون بالتَّعب أو الملل أبداً فى سلوک هذا الطريق. طريق العلم والعمل، ويتجنّبون الطُرُق الأُخرى التى لا تنتهى بهم إلى نيل معارف الأئمّة(عليهم السلام).

تهدف هذه المؤسّسة ـ التى تأسّست بدافع إحياء آثار هذه الثلّة المخلصة التى تحملت على عاتقها مهمّة الدفاع عن معارف الوحى والعلوم الإلهيّة الأصيلة ـ إلى نشر هذا الفكر عبر الوسائل العصريّة المتاحة ومن اللّه التوفيق.

اَللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّکَ الْحُجَّهِ بْنِ الْحَسَنِ صَ لَواتُکَ عَلَيْهِ وَعَلى آبـائِهِ فى هـذِهِ السّاعَهِ وَفى كُلِّ ساعَهٍ وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَکَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً

الفهرس

المقدّمة 9

موقف أصحاب الأئمّة(عليهم السلام) وأعيان علماء الإماميّة تجاه الفلسفة والعرفان. 15

تنبيه: الغرض من ذكر كلمات القوم وموقفهم تجاه الفلسفة والعرفان. 50

دحض الباطل وحجّة بالغة المصادر. 56

الملخّص الفارسى والانجليزىّ. 68

بيان مؤسّسة 71

هذا مختصر نافع لبيان موقف جمهور فقهاء الشيعة الإماميّة من الفلسفة والعرفان، أخذناه من كتاب سدّ المفرّ على القائل بالقدر للعلّامة الشيخ محمّد باقر علم الهدى(قدس سره) باهتمام من الأخ العزيز الشيخ حسن الكاشانىّ فى جمع الأقوال، وتحقيق وتنظيم مؤسّسة عالم آل محمّد(عليهم السلام) المعارفيّة، وتقديم سماحة آية الله السيّد هادى المدرّسى فجزاهم الله خير الجزاء، وليس الغرض بيان الأدلّة والدخول فى المباحث والمطارحات العلميّة المتعلّقة بنقض المبانى الفلسفيّة والعرفانيّة، فإنّ لذلک مقاماً آخر.

كما أنّه ليس الغرض استقصاء أسماء جميع الفقهاء من الصدر الأوّل للإسلام إلى عصرنا، ولهذا أخذنا من فصل الكتاب ما يفى بالمطلوب، ولم نذكر جميع الأقوال والأسماء المذكورة هناک دفعاً للإطناب.

حذفنا الإرجاعات المرتبطة ببقية فصول الكتاب الذى أخذنا منه الوجيزة سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل منّا بأحسن القبول بشفاعة مولانا علىّ بن موسى الرضا(عليه السلام).

ذكرى ولادة الامام علىّ بن موسى الرضا(عليهما السلام)

11 ذو القعدة 1436ق

مرتضى الأعدادىّ الخراسانىّ

المقدّمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

«يَا أَهلَ الكِتابِ قَد جاءَكُم رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُم كَثيراً مِمَّا كُنتُم تُخفُونَ مِنَ الكِتابِ وَ يَعفُوا عَن كَثيرٍ قَد جاءَكُم مِنَ اللهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبينٌ * يَهدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النُّورِ بِإذنِهِ وَيَهدِيهِم إلَى صِراطٍ مُستَقيمٍ»،(1) صدق اللّه العلىّ العظيم.

كما أنّ لكلّ بيت طريقاً ينتهى إليه، فإنّ لكلّ علمٍ منهجاً يفضى إليه. وكما لا يمكن أن يصل أحد إلى الغاية التى يبتغيها من دون أن يسلك المسلك الصحيح لتلك الغاية، فإنّه لا يمكن أن يصل إلى العلم الذى يريد من دون أن يقتفى أثره. ولعلّ ذلك أحد أسباب دعاء المؤمن من ربّ العزّة فى طلب الهداية إلى الصراط المستقيم: «اهدِنَا الصِّراطَ المُستَقيمَ»(2)

لأنّ الصراط موصل إلى نهايته، فمن سلك طريق مكّة بلّغه الطريق إلى مكّة، ومن لم يسلك طريقها انتهى إلى غيرها، حتّى لو كانت رغبته فيها.

إنّ طلب الهداية إلى معرفة البارى ومعرفة حجّته وشريعته يتمثّل قبل كلّ شىء فى معرفة الطريق الذى نصبه لخلقه، وتماماً كما أنّ من يدعوك إلى داره هو المعنىّ بأن يمنحك العنوان، كذلك ربّنا الذى حثّنا على

1- . المائدة(5)، الآية 16.

2- . الفاتحة(1)، الآية 6.

معرفته هو من يعيّن الطريق.

فلا يمكن أن نصل إلى الحقيقة فى هذا المجال من ذات أنفسنا وبحسب منهج نضعه نحن، إذ معرفة اللّه وما يقرّبنا إليه لا تنال إلّا من خلال من أرسلهم اللّه تعالى وأنزل عليهم الوحى ليقوموا بهذا الدور الخطير، فمعرفته إنّما تأتى منه لا من غيره «إِلَهِى بِكَ عَرَفْتُکَ وَبِکَ اهْتَدَيْتُ إِلَى أَمْرِکَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْت».(1)

والتوحيد لا يقتصر معناه على مجرّد الإقرار بربّ واحد أحد، وإنّما يختزل نفى كلّ شرک، عقيدةً ومنهجاً وعملاً، فالتمسّک بأىّ منهج غير منهج الربّ ورسله فى أىّ مجال من مجالات المعرفة يُعدّ نوعاً من أنواع الشرک أيضاً.

وهنا منهجان؛ منهج الوحى والتذكّر بالفطرة، ويقوده الأنبياء، ومنهج التصوّر، وإدخال معرفة الخالق فى حيّز الوهم، ويقوده الفلاسفة.

أمّا المنهج الفلسفىّ فثمرته الوصول إلى ربّ متخيَّل، ومتصوَّر بالوجه، والقول بأنّ له تعالى ولصفاته مفاهيم ذهنيّة. وأمّا المنهج الوحيانىّ فيقضى بامتناع إحاطة المصنوع بالصانع بأىّ نحو من الأنحاء، وأنّ معرفة اللّه لا تحصل بالوهم والخيال، بل حتّى العقل، لأنّ الله لا يحيط به شىء، وإنّما معرفة الله تكون بتعريفه تعالى نفسه.

فمنهج الأنبياء فى معرفة اللّه يبدأ ب (اللّه لا إله إلّا هو). وكلمة (اللّه) لها معنيان؛ أحدهما بمعنى التحيّر، لتحيّر العقول فيه وفى كمالاته، والآخر بمعنى الذى يُرجع إليه ويُلجأ إليه، كما فى حالات البأساء والضراء

1- . دعاء أبى حمزة الثمالى المروىّ عن الإمام زين العابدين7؛ مهج الدعوات، ص144؛ بحارالأنوار، ج91، ص190، ح3 (الباب 35 من أبواب الدعاء من كتاب الذكر والدعاء).

والشدائد، حيث ينقطع إليه كلّ قلب.(1)

فربّنا حسب هـذا المنهـج لا يُـدرک بالأوهام فيكون موهوماً، ولا بالخيال فيكون متخيّلاً، ولا بالحواسّ فيكون محسوساً، ولا بالعقول فيكون معقولاً، لا يحيط به عقل ولا خيال ولا وهمٌ ولا حسّ.(2)

هذا هو منهج الأنبياء، وأمّا منهج الفلاسفة فيبدأ بقولهم: (ما يمكن تصوّره ثلاث: واجب الوجود، وممتنع الوجود، وممكن الوجود).

ففى منهج الأنبياء، يخرج الربّ عن حيطة التصوّر رأساً، وفى المنهج البشرىّ يبدأون من التصوّر.

وفى منهـج الأنبياء ربّنا عزّ وجلّ لا يمكن وصـفه إلّا بإخراجه من حـدّ التشبيه وحـدّ التعطيل(3) وفى منهج الفلاسـفة يُشرع بتشبيهه تعالى بخلقه فى الوجود، فيحدّدونه ويبعّضونه ويشبّهونه.

يقول الإمام على(عليه السلام):

مَن وَصَفَهُ فَقَد حَدَّهُ، وَمَن حَدَّهُ فَقَد عَدَّهُ، وَمَن عَدَّهُ فَقَد أَبطَلَ أَزَلَه.(4)

1- . كمـا ورد فى الحـديث: قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ(عليه السـلام) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دُلَّنِى عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِى. فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةَ تُنْجِيكَ وَ لَا سِبَاحَةَ تُغْنِيكَ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَالِكَ أَنَّ شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرْطَتِكَ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ الصَّادِقُ(عليه السـلام) فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِيَ وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثَ. التوحيد، ص231، ح5.

2- . ورد هـذا المعنى فى مضـامين كثيرة من الروايـات. راجع على سبيـل المثال: الكافى، ج1، ص84، ح6؛ بحارالأنوار، ج3، ص287 (باب13: نفى الجسم والصورة... وأنّه لا يدرک بالحواسّ والأوهام والعقول والأفهام من كتاب التوحيد).

3- . راجع: الكافى، ج1، ص202، ح2.

4- . نهج البلاغة، الخطبة 152، ص212.

والخلاصة أنّ كلّ وليجة دون الرسل فی مجال المعرفة منحرفة وباطلة، مثل كلّ وليجة دونهم فی الشرائع والأحكام، فمن يطرق باباً غير أبوابهم ليعرف ربّه لن يصل إليه، «كُلَّ مَا مَيَّزتُمُوهُ بِأوهَامِكِم فِی أدَقِّ مَعَانِيهِ مَخلُوقٌ مَصنُوعٌ مِثلكُم مَردُودٌ إلَيكُم».(1)

فاللّه تعالى الذی تتحيّر العقول فی معرفته وحده يُؤله إليه فی معرفته، كما يُؤله إليه فی معرفة العبادة، فهو الهادی ولا هادی سواه.

والأنبياء إنّما بُعثوا ليذكّروا الناس بربّهم ورازقهم ومعبودهم، ويسوقوهم إلى تلك المعرفة الفطريّة، فهل أرسل اللّه تعالى رسله إلى الناس فقط ليتعلّموا منهم مسائل الأحكام كالطهارة والنجاسة فحسب، ويتركوهم حيارى فيما هو أهمّ وأخطر وأجلّ من ذلک بما لا يقاس، وهو معرفة اللّه تعالى؟!

بل اللّه سبحانه قطع بمن بعث وأرسل، عذرَ المعتذرين وحججَ المحتجّين، ولم يدع مقالاً لذی مقال، بعد أن أمر بإتباعهم والأخذ منهم وجَعَلَهم أبواب معرفته وحججاً على خلقه.

فأیّ عذر للناس بعد الرسل من إتّباع الفلاسفة الذين عمدوا إلى محاولة اكتناه الربّ المتعال؟! فليس لأحد أن يقول غداً: «لَولَا أَرسَلتَ إلَينا رَسُولاً مُنذِراً وَأَقَمتَ لَنَا عَلَماً هَادِياً فَنَتَّبِعَ آياتِکَ مِن قَبلِ أَن نَذِلَّ وَنَخزَی».(2)

بعث اللّه تعالى أنبياءه إلى الناس ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّروهم منسیّ نعمته ويحتجّوا عليهم بالتبليغ ويُثيروا لهم دفائن العقول كما جاء

1- . بحارالأنوار، ج66، ص293 (باب37 از أبواب الإيمان والإسلام... از كتاب الإيمان والكفر).

2- . إقبال الأعمال، ج1، ص295؛ بحارالأنوار، ج99، ص105 (الباب السابع من أبواب زيارات الأئمّة: و... من كتاب المزار).

فی الحدیث.(1)

ولذلک لم تخل الأرض یوماً من حجّة یهتدی بها الناس. قال أمیرالمؤمنین علی علیه السلام

وَلَم یُخلِ اللهُ سُـ بحَانَهُ خَلقَهُ مِن نَبِیٍّ مُرسَلٍ أَو کِتَابٍ مُنزَلٍ أَو حُجَّةٍ لَازِمَـ ةٍ أَو مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ، رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِم قِلَّةُ عَدَدِهِم وَلَا کَثرَةُ المُکَذِّبِینَ لَهُم، مِن سَابِقٍ سُمِّیَ لَهُ مَن بَعدَه أَو غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَن قَبلَهُ، عَلَی ذَلِکَ نَسَلَتِ القُرُونُ ومَضَتِ الدُّهُورُ وَسَلَفَتِ الآبَاءُ وَخَلَفَتِ الأَبنَاء.(2)

إلّا أنّ الإنسان لا یحبّ الانقیاد، فتراه عندما یُدعی إلی رکوب سفینة النجاة یقول: سآوی إلی جبل یعصمنی! ویطلب النجاة من حیث یرید لا ـ من حیث أمره اللّه تعالی، فلا ـ یجثو برکبته للتعلّم من الرسل، قال تعالی: «یَـا حَسرَةً عَلَی العِبادِ ما یَأتیهِم مِن رَسُولٍ إلّا کَانُوا بِهِ یَستَهزِؤُنَ»،(3) فکأنهم کانوا یریدون الوصول إلی الحقیقة بأنفسهم دون الأنبیاء الهداة، ظنّاً منهم بأنّهم یستطیعون الاستغناء عنهم.

إنّ البشریّة حینما لم تهتدِ بهدی الأنبیاء والرسل واعتمدت علی عقلها ومناهجها، لم تصل إلی الحقیقة بل إلی الأوهام. وحینئذ عبدت الأصنام، إمّا الأصنام الحسیّة أو الأصنام الخیالیّة، ومن ثمّ اتهموا الأنبیاء بقلّة العقل: «وَقالُوا یا أَیُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَیهِ الذِّکرُ إِنَّکَ لَمَجنُونٌ».(4)

ولم یدع البشر شیئاً ممّا کبر أو صغر إلّا وعبدوه، حتّی أنّ هناک قوماً

1- . نهج البلاغة، الخطبة الأولی، ص43.

2- . نهج البلاغة، الخطبة الأولی، ص44_43.

3- . یس (36)، الآیة 30.

4- . الحجر (15)، الآیة 6.

اليوم يعبدون الفئران، وقد بنوا المعابد لها، ويزعمون أنّهم يستخدمون عقولهم، وهذا مآل من يسعى إلى الاستغناء عن نور الوحى، وتوّهم إمكان الوصول إلى المعرفة بلا هدى الرسل.

إنّ الصراط المستقيم هو المنهج الموحى من قِبل اللّه إلى المعرفة، فلا معرفة صحيحة من دون منهج صحيح. وكما المعرفة من اللّه، فإنّ المنهج من اللّه. وهذا من امتدادات كلمة (لا إله إلّا اللّه).(1) وإلى هاهنا التوحيد.(2)

نسأل اللّه تعالى أن يوفّقنا لما يحبّ ويرضى بحقّ محمّد وآله الطاهرين «صلوات اللّه عليهم أجمعين».

هادى المدرّسىّ

1- . فى الأمالى للصدوق، ص235، ح8 بإسناده عن إسحاق بن راهويه قال: لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام بِنَيْسَابُورَ وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَلَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ فَنَسْتَفِيدَهُ مِنْكَ وَكَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعَمَّارِيَّةِ فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ9 يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي قَالَ فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا. ولاحظ: التوحيد، ص25، ح23، عيون أخبار الرضا 7، ج2، ص135، ح4؛ بحارالأنوار، ج3، ص7، ح16 و ج49، ص123، ح4.

2- . فى تفسير القمّىّ، ج2، ص155: عن مولانا علىّ بن موسى الرضا(عليهما السلام) عن أبيه عن جده محمّد بن علىّ بن الحسين: فى قوله : «فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» قَالَ: هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللَّهِ، إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيد. عنه بحارالأنوار، ج3، ص277، ح3؛ والآية: الروم (30)، الآية30.

موقف أصحاب الأئمّة: وأعيان علماء الإماميّة تجاه الفلسفة والعرفان

اشارة

من يتتبّع أحوال أصحاب الأئمّة: وأقوالهم وكذا أعلام علمائنا قدّس اللّه أسرارهم منذ عصر الأئمّة الهداة: إلى زماننا هذا، يجد أنّ الكثير منهم قد حذّروا المسلمين من الأخذ عن غير آل محمّد(عليهم السلام) فيما يتعلّق بالدين والمعرفة بشكل عام، ومن الأخذ بالعرفان والفلسفة بجميع أطوارها على نحو خاصّ، وحكموا ببطلان مبانى الفلاسفة والعرفاء، وكفرِ من يعتقد بها ويلتزم بلوازمها وخروجه عن الدين، وأفتوا بحرمة تعليمها وتعلّمها، وبعضهم ألّفوا فى ذلک کتباً.

وقد أشرنا هنا إلى جملة منهم وذكرنا كلمات بعضهم والاكتفاء بالإشارة إلى مصدر كلمات البعض الآخرين، فهى تكفى لمن ألقى السمع وهو شهيد، ونرجوا من اللّه سبحانه أن يجعلنا من المساهمين فى الدفاع عن حصن الدين و حَمَلته إنّه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

1. هشام بن الحكم(رحمه الله) (ت179 ق)

رجال الكشّى: أحمد بن محمّد الخالدىّ، عن محمّد بن همام، عن إسحاق بن أحمد عن أبى حفص الحدّاد، وغيره، عن يونس بن عبد الرحمان قال:

كان يحيى بن خالد البرمكىّ قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه

على الفلاسفة، وأحبّ أن يغرى به هارون ونصرته على القتل... .(1)

قال النجاشىّ رحمه الله عليه

... وكتابه الردّ على أرسطاليس (أرسطاطاليس) فى التوحيد، كتابه

المجالس فى التوحيد.(2)

2. الفضل بن شاذان(رحمه الله) (ت260 ق)

وقال إبن شهر آشوب(رحمه الله):

أبو محمّد الفضل بن شاذان بن جبرئيل النيسابورىّ، لقى علىّ بن محمّد التقىّ عليهما السلام، «دخل الفضل على أبى محمّد عليه السلام فلمّا أراد أن يخرج سقط منه كتاب من تصنيفه فتناوله أبو محمّد عليه السلام ونظر فيه وترحّم عليه»، وذكر أنّه قال: «أغبط أهل خراسان مكان الفضل بن شاذان وكونه بين أظهرهم». وله مائة وستّون مصنّفاً (منها): كتاب... المسائل فى العالم وحدوثه، الأعراض والجواهر... الردّ على من يدّعى الفلسفة فى التوحيد والأعراض والجواهر والجزء.(3)

3. الحسن بن موسى النوبختىّ(رحمه الله) (ت310ق)

قال فى الروضات:

هو صاحب الأبحاث الواردة الغفيرة على حكماء اليونان.(4)

1- . رجال الكشّى، ص259، ش477؛ بحارالأنوار، ج48، ص189، ح1.

2- . رجال النجاشىّ، ص433، ش1164؛ ولمزيد من الاطّلاع راجع: الفهرست، ص258، ش783؛ معالم العلماء، ص163، ش862.

3- . معالم العلماء، ص125، ش627؛ ولمزيد من الاطّلاع راجع: رجال النجاشىّ، ص306؛ الفهرست، ص197، ش563.

4- . مستدرک سفينة البحار،ج8، ص300؛ راجع: تنقيح المقال فى علم الرجال، ج21، ص96، ش5725.

4. الشيخ المفيد(رحمه الله) (ت413 ق)

قال(رحمه الله):

إنّ ما يتولّد بالطبع فإنّما هو لمسبّبه بالفعل فی المطبوع، وإنّه لا فعل علی الحقیقة لشیء من الطباع، وهذا مذهب أبی القاسم الکعبیّ وهو خلاف مذهب المعتزلة فی الطباع، وخلاف الفلاسفة الملحدین أیضاً فیما ذهبوا إلیه من أفعال الطباع.(1)

ومن جملة کتبه: کتاب جوابات الفیلسوف فی الاتّحاد، وکتاب الردّ علی أصحاب الحلّاج.

وقد تصدّی لنقد شبهات الفلاسفة فی سایر کتبه أیضاً نظیر ما جاء فی المسألة السابعة عشرة من المسائل العکبریّة.(2)

5. قطب الدین أبو الحسین سعید بن عبداللّه بن الحسین بن هبة اللّه بن الحسن الراوندیّ(رحمه الله) (ت573 ق)

قال رحمه الله علیه

بسم اللّه الرحمن الرحیم، أمّا بعد حمد اللّه الذی هدانا إلی منهاج الدلیل والصلاة علی محمّد وآله الذین سلکوا بنا سواء السبیل، فإنّ قوماً من الذین أقرّوا بظاهرهم بالنبوّات، جحدوا فی الإمامة کون

1- . أوائل المقالات (للمفید)، ص101؛ ولمزید من الاطّلاع راجع: الفصول العشرة (للمفید)، ص87.

2- . المسائل العکبریّة (للمفید)، ص65_66. ولمزید من الاطّلاع راجع: الفهرست، ص96: وله (الحسن بن موسی النوبختیّ) مصنّفات کثیرة فی الکلام وفی نقض الفلسفة؛ الحکایات فی مخالفات المعتزلةمن العدلیّة، ص55 (المجلد العاشر من مصنّفات الشیخ المفید(رحمه الله)).

المعجزات، فضاهوا الفلاسفة والبراهمة الجاحدين فی النبوّة الأعلام الباهرات فدعواهم جمیعاً باطلة فاضحة، إذ الأدلّة علی صحّة جمیع ذلک واضحة.(1)

وقال أیضاً:

فصل؛ واعلم أنّ الفلاسفة أخذوا أصول الإسلام ثمّ أخرجوها علی رأیهم، فقالوا فی الشرع والنبیّ: إنّما أریدا کلاهما لإصلاح الدنیا؛ فالأنبیاء یرشدون العوامّ لإصلاح دنیاهم، والشرعیّات تهذّب أخلاقهم، لا أنّ

الشرع والدین کما یقول المسلمون، من أنّ النبیّ یراد لتعریف مصالح الدین تفصیلاً وإنّ الشرعیّات ألطاف فی التکلیف العقلیّ؛ فهم یوافقون المسلمین فی الظاهر، وإلّا فکلّ ما یذهبون إلیه هدم للإسلام وإطفاء لنور شرعه «وَیَأْبَی اللهُ إِلَّا أَن یُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ کَرِهَ الکَافِرُونَ»(2).(3)

وقال أیضاً:

من الفلاسفة من یقول لمجاملة أهل الإسلام: إنّ الطریق إلی معرفة صدق المدّعی للنبوّة هو أن یعلم أنّ ما أتی به مطابق لما یصلحون به فی دنیاهم، ولأغراضهم.(4)

وقد ذکر من جملة مؤلّفاته، کتاب تهافت الفلاسفة.(5)

1- . الخرائج والجرائح، ج1، ص17.

2- . التوبة (9)، الآیة 32.

3- . الخرائج والجرائح، ج3، ص1061.

4- . الخرائج والجرائح، ج3، ص1054.

5- . الفهرست (للمنتجب الدین)، ص68، ش186.

6. السيّد عزّالدين أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ الحلبي(رحمه الله)(ت585 ق)

قال الشيخ حرّ العاملي(رحمه الله):

فاضل عالم ثقة جليل القدر، له مصنّفات كثيرة منها:... ونقض شُبَه الفلاسفة، ومسألة في الردّ على من زعم أنّ الوجوب والقبح لا يعلمان إلّا سمعاً، ومسألة في الردّ على من قال في الدين بالقياس.(1)

7. الشيخ أبوعليّ الطبرسيّ(رحمه الله) (ت548 ق)

قال في تفسير سورة الفيل:

وفيه حجّة لائحة قاصمة لظهور الفلاسفة والملحدين، المنكرين للآيات الخارقة للعادات، فإنّه لا يمكن نسبة شيء ممّا ذكره اللّه تعالى من أمر أصحاب الفيل إلى طبع وغيره... .(2)

وقال في تفسير قوله تعالى: «فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِنَ العِلمِ»:(3)

قيل فيه وجوه:... والآخر: أنّ المراد علم الفلاسفة، كانوا يصغّرون علم الأنبياء إلى علمهم.

وعن سقراط أنّه قيل: ائت موسى(عليه السلام) وكان في زمانه، فقال: نحن قوم مهذَّبون، فلا حاجة بنا إلى من يهدينا.(4)

1- . أمل الآمل (للحرّ العاملي)، ج2، ص105، ش293؛ راجع: أعيان الشيعة، ج6، ص250؛ الذريعة، ج24، ص287، ش1479.

2- . مجمع البيان، ج10، ص826.

3- . غافر (40)، الآية 83.

4- . تفسير جوامع الجامع، ج4، ص21.

8. العلّامة الحلّیّ(رحمه الله)(ت726 ق)

قال رحمه الله علیه:

البحث الخامس فی أنّه تعالی لا یتّحد بغیره؛ الضـرورة قاضـیّة ببطلان الاتحاد فإنّه لایعقل صـیرورة الشـیئین شـیئاً واحداً، وخالف فی ذلک جماعة من الصوفیّة من الجمهور، فحکموا بأنّه یتّحد بأبدان العارفین حتّی تمتدّی بعضـهم فقال: إنّ اللّه تعالی نفس الوجود وکلّ موجود فهو اللّه تعالی، وهذا عین الکفر و الإلحاد، الحمد للّه الذی فضّلنا باتّباع أهل البیت دون الأهواء المضلّة.(1)

وقال أیضاً فی بیان أحکام تعلّم أنواع العلوم:

العلم إمّا فرض عین أو فرض کفایة أو مستحبّ أو حرام. فالأوّل: العلم بإثبات الصانع تعالی وصفاته وما یجب له ویمتنع علیه... والحرام: ما اشـتمل علی وجه قبح، کعلم الفلسـفة لغیر النقض، وعلم الموسـیقی وغیر ذلک ممّا نهی الشرع عن تعلّمه، کالسحر، وعلم القیافة والکهانة وغیرها.(2)

9. المحقّق الدّوانیّ(رحمه الله) (ت908ق)

قال فی أنموذجه:

وقد خالف فی الحدوث الفلاسفة أهل الملل الثلاث، فإنّ أهلها

1- . نهج الحقّ وکشف الصدق، ص57.

2- . تـذکرة الفقهاء، ج9، ص37 _ 36؛ ولمزیـد من الاطّلاع راجع: نهـج الحقّ وکشف الصـدق، ص124؛ أجوبـة المسائل المهنّائیّة، ص89_ 88؛ نهایة المرام فی علم الکلام، ج3، ص6_ 5؛ کشف المراد فی شرح التجرید، ص82؛ صفاء الدین البصریّ فی مقدّمة المجلّد الثالث من کتاب منتهی المطلب، ص39.

مجمعون على حـدوثه بل لم يشـذّ من الحكم بحدوثه، من أهل الملل مطلقا إلّا بعض المجوس، وأمّا الفلاسـفة فالمشـهور أنّهم مجمعون على قدمه على التفصيل الآتى، ونقل عن أفلاطون القول بحدوثه، وقد أوّله بعضهم بالحدوث الذاتىّ.(1)

10. المحقّق أحمد بن محمّد، المعروف بالمقدّس الأردبيلىّ(رحمه الله) (ت993ق)

قال(رحمه الله) _ ما ترجمته_ :

إنّ بعض المتأخّرين من القائلين بوحـدة الوجود، مثل محيى الـدين العربىّ والشـيخ عزيز النسـفى وعبـدالرزاق الكاشـىّ، قد تجاوزوا الكفر والزندقة وقالوا بوحدة الوجود، وأنّ كلّ شىء هو الله، تعالى الله عمّا يقوله الملحدون علوّاً كبيراً.

وينبغى العلم أنّ سـبب تمادى هؤلاء وطغيانهم فى الكفر أنّهم اشـتغلوا بمطالعة كتب الفلاسفة، وحيث اطّلعوا على كتب أفلاطون القبطى وأتباعه، اختاروا _ بمنتهى الغوايـة _ شـعاره. ولكى لا يعرف أحد أخذوا من تلك العقائد والمقالات الفاسدة للفلاسـفة، ألبسوا هذا المعنى بلباس آخر وسـمّوه وحدة الوجود... لو أنّ أحداً تأمّل لعلم أنّ سـبب ضـلالة أكثر أهل الباطل، خصوصاً الملاحدة، هم الفلاسـفة، خذلهم الله تعالى.(2)

1- . بحارالأنوار، ج54، ص252.

2- . حديقة الشيعة، ج2، ص753_ 752؛ ولمزيد من الإطّلاع راجع: نهج الحقّ، ص57و58؛ الدروس الشرعيّة، ج2، ص275؛ حديقة الشيعة، ج2، ص758_766.

11. الشيخ الحرّ العاملىّ رحمه الله عليه (ت1104 ق)

قال رحمه الله عليه بعد نقل كلام عمدة المقال:

إنّ بطلان هـذا الاعتقاد (أى وحـدة الوجود و...) من ضـروريّات مـذهب الشـيعة الإماميّـة لم يـذهب إليه أحـد منهم، بل صـرّحوا بإنكاره وأجمعوا على فساده وشنّعوا على من قال به، فكلّ من قال به خرج عن مذهب الشيعة، فلا تصحّ دعوى التشيّع من القائل به، وهو كاف لنا فى هذا المقام كما لا يخفى على ذوى الأفهام.(1)

12. المحقّق الميرزا رفيع النائينىّ(رحمه الله) (ت1082 ق)

قال رحمه الله عليه ما ترجمته:

لابـدّ أن يعلم إنّ الظـاهر بل الضـرورىّ من الشـريعة المقدّسـة حـدوث العالَم _ أى ما سوى اللّه_ زماناً، بمعنى أنّ لوجوده ابتـداء، وزمان وجوده من الابتـداء إلى الآن متناه، فالقول بقـدم العالم _ أى المعنى المقابل لما ذكرناه _ كما ذهبت إليه الحكماء... باطل وفاسـد... ومع هذا فقد ذهب فى هذه الأعصار جمع من الجهّال، الفضـلاء غير المطّلع بالشـرع أو المقيّد به تبعاً للحكماء إلى قدم العالم. وقد أشرت إلى حقيقة الحال لأن يحترز كلّ من كان مقيّداً بالدين من متابعة هذه الفرقة التى لا دين لها.(2)

13. العلّامة الأعظم غوّاص بحار أئمّة الأطهار المولى محمّد باقر المجلسىّ «أعلى اللّه مقامه» (ت1110 ق)

1- . الإثنا عشريّة، ص59.

2- . شجرة الهيّة، ص48.

لنذكر هنا جملة من كلماته، قال(رحمه الله) عند البحث عن حدوث العالم:

المقصد الخامس فی دفع بعض شبه الفلاسفة الدائرة علی ألسنة المنافقین، والمشکّکین القاطعین لطریق الطالبین للحقّ والیقین.(1)

وقال رحمه الله علیه فی موضع آخر:

وفی قریب من عصرنا لمّا ولع الناس بمطالعة کتب المتفلسفین، ورغبوا عن الخوض فی الکتاب والسنّة وأخبار أئمّة الدین، وصار بُعدُ العهد عن أعصارهم: سببا لهجر آثارهم، وطمس أنوارهم، واختلطت الحقائق الشرعیّة بالمصطلحات الفلسفیّة صارت هذه المسألة معترک الآراء ومصطدم الأهواء، فمال کثیر من المتسمّین بالعلم المنتحلین للدین، إلی شبهات المضلّین، وروّجوها بین المسلمین فضلّوا وأضلّوا، وطعنوا علی أتباع الشّریعة حتّی ملّوا وقلّوا، حتّی أنّ بعض المعاصرین منهم یمضغون بألسنتهم، ویسوّدون الأوراق بأقلامهم أن لیس فی الحدوث إلّا خبر واحد هو «کان اللّه ولم یکن معه شیء» ثمّ یؤوّلونه بما یوافق آراءهم الفاسدة، فلذا أوردت فی هذا الباب أکثر الآیات والاخبار المزیحة للشکّ والارتیاب، وقفّیتها بمقاصد أنیقة، ومباحث دقیقة، تأتی بنیان شبههم من قواعدها وتهزم جنود شکوکهم من مراصدها، تشییداً لقواعد الدین، وتجنّباً من مساخط ربّ العالمین، کما روی عن سیّد المرسلین9:

«إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِی أُمَّتِی فَلْیُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَإِلَّا فَعَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِکَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِینَ».(2)

1- . بحارالأنوار، ج54، ص278 (الباب الأوّل من أبواب کلّیّات أحوال العالم... من کتاب السماء والعالم).

2- . بحارالأنوار، ج54، ص234 (الباب الأوّل من أبواب کلّیّات أحوال العالم... من کتاب السماء والعالم)؛ والحدیث فی الکافی، ج1، ص54، ح2: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِی أُمَّتِی، فَلْیُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ یَفْعَلْ فَعَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

وقال فی البحث عن حقیقة الملائکة:

إعلم أنّه أجمعت الإمامیّة بل جمیع المسلمین إلّا من شذّ منهم من المتفلسفین الذین أدخلوا أنفسهم بین المسلمین لتخریب أصولهم وتضییع عقائدهم علی وجود الملائکة، وأنّهم أجسام لطیفة نورانیّة أولی أجنحة مثنی وثلاث ورباع وأکثر، قادرون علی التشکّل بالأشکال المختلفة، وأنّه سبحانه یورد علیهم بقدرته ما یشاء من الأشکال والصور علی حسب الحکم والمصالح، ولهم حرکات صعوداً وهبوطاً، وکانوا یراهم الأنبیاء والأوصیاء:. والقول بتجرّدهم وتأویلهم بالعقول والنفوس الفلکیّة والقوی والطبائع وتأویل الآیات المتظافرة والأخبار المتواترة تعویلاً علی شبهات واهیة واستبعادات وهمیّة زیغ عن سبیل الهدی، واتباع لأهل الجهل والعمی.(1)

وقال(رحمه الله) بعد نقل کلام لجالینوس فی بیان تشریح الأعضاء وفوائدها، وأنّه بیّن الفرق بین إیمان موسی و إیمانه وأفلاطون وسائر الیونانیّین، قال1:

انتهی کلامه ضاعف اللّه عذابه وانتقامه. وأقول: قد لاح من الکلام الردیء المشتمل علی الکفر الجلیّ أمور:

الأوّل: ما أسلفنا من أنّ الأنبیاء المخبرین عن وحی السماء لم یقولوا بتوقّف تأثیر الصانع _ تعالی شأنه _ علی استعداد الموادّ، ولا استحالة تعلّق إرادته بإیجاد شیء من شیء من دون مرور زمان أو إعداد، وله أن یخلق کلّ شیء کان من أیّ شیء أراد.

الثانی: أنّ الحکماء لم یکونوا یعتقدون نبوّة الأنبیاء ولم یؤمنوا بهم، وأنّهم

1- . بحارالأنوار، ج56، ص203 _ 202 (الباب 23 من أبواب الملائکة من کتاب السماء والعالم).

يزعمون أنّهم أصحاب نظر وأصحاب آراء مثلهم، يخطئون ويصيبون، ولم يكن علومهم مقتبسة من مشكاة أنوارهم كما زعمه أتباعهم.

الثالث: أنّهم كانوا منكرين لأكثر معجزات الأنبياء؛ فإنّ أكثرها ممّا عدّوها من المستحيلات.

الرابع: أنّهم كانوا فی جميع الأعصار معارضين لأرباب الشرائع والديانات كما هم فی تلک الأزمنة كذلک.(1)

وقال; فی مبحث البرزخ وبقاء النفس بعد الموت:

لمّا كانت هذه المسألة من أعظم الأصول الإسلاميّة وقد أكثرت المتفلسفة والملاحدة الشبَه فيها و رام بعض من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه تأويلها وتحريفها أطنبت الكلام فيها بعض الإطناب.(2)

وقال فی مبحث المعاد:

اعلم أنّ القول بالمعاد الجسمانیّ ممّا اتفق عليه جميع الملّيّين، وهو من ضروريّات الدين، ومنكره خارج عن عداد المسلمين، والآيات الكريمة فی ذلک ناصّة لا يعقل تأويلها، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها، وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكاً بامتناع إعادة المعدوم ولم يقيموا دليلاً عليه، بل تمسّكوا تارة بادّعاء البداهة، وأخرى بشبهات واهية لا يخفی ضعفها علی من نظر فيها بعين البصيرة واليقين وترک تقليد الملحدين من المتفلسفين.(3)

1- . بحارالأنوار، ج57، ص194 (الباب 34 من أبواب العناصر كائنات... من كتاب السماء والعالم).
2- . بحارالأنوار، ج6، ص281 _ 282 (الباب الثامن من أبواب الموت وما يلحقه من كتاب العدل والمعاد).
3- . بحارالأنوار، ج7، ص47 (الباب الثالث من أبواب المعاد وما يناسبها من كتاب العدل والمعاد).

وقال أيضاً:

اعلم أنّ الإيمان بالجنّة والنار على ما وردتا فى الآيات والاخبار من غير تأويل من ضروريّات الدين، ومنكرهما أو مؤلهما بما أوّلت به الفلاسفة خارج من الدين.(1)

وقال(رحمه الله) فى بيان تباين طريقة الفلاسفة مع طريقة الأنبياء، وعلّة إنتسابهم إلى مولى الموحّدين عليه السلام:

اعلم أنّ دأب أصحابنا رضى الله عنهم فى إثبات فضائله صلوات الله عليه الاكتفاء بما نقل عن كلّ فرقة من الإنتساب إليه لبيان أنّه كان مشهوراً فى العلم مسلّماً فى الفضل عند جميع الفرق، وإن لم يكن ذلک ثابتاً، بل وإن كان خلافه عند الإماميّة ظاهراً، كانتساب الأشعريّة وأبى حنيفة وأضرابهم إليه، فإنّ مخالفتهم له عليه السلام أظهر من تباين الظلمة والنور.

ومن ذلک ما نقله ابن شهرآشوب رحمه الله من كلامه فى الفلسفة، فإنّ غرضه أنّ هؤلاء أيضا ينتمون إليه ويروون عنه، وإلّا فلا يخفى على من له أدنى تتبّع فى كلامه عليه السلام أنّ هذا الكلام لا يشبه شيئاً من غرر حكمه وأحكامه، بل لا يشبه كلام أصحاب الشريعة بوجه، وإنّما أدرجت فيه مصطلحات المتأخّرين، وهل رأيت فى كلام أحد من الصحابة والتابعين أو بعض الأئمّة الراشدين لفظ «الهيولى» أو «المادّة» أو «الصورة» أو «الاستعداد» أو «القوّة»؟ والعجب أنّ بعض أهل دهرنا ممن ضلّ وأضلّ كثيراً يتمسّک كون فى دفع ما يلزم عليهم من القول بما يخالف ضرورة الدين إلى أمثال هذه العبارات. وهل هو إلّا كمن يتعلّق

1- . بحارالأنوار، ج8، ص205 (الباب 23 من أبواب المعاد وما يناسبها من كتاب العدل والمعاد).

بنسج العنكبوت للعروج إلى أسباب السماوات؟! أولا يعلمون أنّ ما يخالف ضرورة الدين ولو ورد بأسانيد جمّة لكان مؤوّلاً أو مطروحاً؟ مع أنّ أمثال ذلک لا ينفعهم فيما هم بصدده من تخريب قواعد الدين، هدانا اللّه وإيّاهم إلى سلوک مسالک المتّقين، ونجّانا وجميع المؤمنين من فتن المضلّين.(1)

وقال(رحمه الله) فی بيان قول أمير المؤمنين عليه السلام : «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يَقُومُ مَكَانَ رِيبَةٍ»:(2)

ويحتمل أن يكون المراد به المنع عن مجالسة أرباب الشكوک والشبهات، الذين يوقعون الشبَه فی الدين، ويعدّونها كياسة ودقّة فيضلّون الناس عن مسالک أصحاب اليقين كأكثر الفلاسفة والمتكلّمين، فمن جالسهم وفاوضهم لا يؤمن بشیء، بل يحصل فی قلبه مرض الشكّ والنّفاق، ولا يمكنه تحصيل اليقين فی شیء من أمور الدين، بل يعرضه إلحاد عقليّ لا يتمسّک عقله بشیء ولا يطمئنّ فی شیء، كما أنّ الملحد الدينيّ لا يؤمن بملّة، فهم كما قال: «فِی قُلُوبِهِم

مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً».(3)

وأكثر أهل زماننا سلكوا هذه الطريقة، وقلّما يوجد مؤمن على الحقيقة، أعاذنا اللّه وإخواننا المؤمنين من ذلک، وحفظنا عن جميع المهالک.(4)

1- . بحارالأنوار، ج40، ص173 (الباب 93 من أبواب كرائم خصاله و... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

2- . الكافی، ج2، ص378، ح10؛ وسائل الشيعة، ج16، ص262، ح9 [215170] (الباب 78 من أبواب الأمر والنهی و... من كتاب الأمر بالمعروف و...).

3- . البقرة (2)، الآية 10.

4- . بحارالأنوار، ج71، ص214، ذيل ح47 (الباب 14 من أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء... من كتاب العشرة).

وقال فی بیان حدیث أبی عبداللّه علیه السلام : «مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ، رَقَّ عِلْمُه»(1):

وقیل: المراد برقّة العلم الاکتفاء بما یجب ویحسن طلبه، لا الغلوّ فیه، بطلب ما لا یفید بل یضرّ، کعلم الفلاسفة ونحوه.(2)

14. السیّد محمّد مهدیّ بحر العلوم1 (ت1212 ق)

قال(رحمه الله) فی إجازته للعالم العامل السیّد عبدالکریم بن السیّد محمّد بن السیّد جواد بن العالم الجلیل السیّد عبداللّه سبط المحدّث الجزائریّ، بعد کلام له فی اعتناء السلف بالأحادیث ورعایتها درایةً وروایةً وحفظاً، ما لفظه:

ثمّ خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات، جانبوا العلم والعلماء، وباینوا الفضل والفضلاء، عمّروا الخراب وأخلدوا إلی التراب نسوا الحساب وطلبوا السراب، سکنوا البلدة الجلحاء وتوطّنوا القریة الوحشاء، إطمأنّوا بمسرّات الأیّام الممزوجة بالهموم والآلام، واستلذّوا لذائذها المعجونة بأقسام السموم والأسقام. فهم بین من اتّخذ العلم ظهریّاً والعلماء سُخریّاً، وأولئک هم العوامّ الذین سبیلهم سبیل الأنعام، فهم فی غیّهم یتردّدون، وفی تیههم یعمهون. وبین من

سمّی جهالة اکتسبها من رؤساء الکفر والضلالة، المنکرین للنبوّة والرسالة، حکمةً وعلماً، واتّخذ من سبقه إلیها أئمّة وقادة، یقتفی آثارهم ویتّبع منارهم، یدخل فیما دخلوا وإن خالف نصّ الکتاب، ویخرج عمّا

1- . الکافی، ج2، ص106، ح3؛ وسائل الشیعة، ج12، ص163، ح1 [15981] (الباب 111 من أبواب أحکام العشرة... من کتاب الحجّ).

2- . بحارالأنوار، ج68، ص331. ولمزید من الاطّلاع راجع: مرآة العقول، ج1، ص2 وص235؛ حقّ الیقین، ص468 _ 466.

خرجوا وإن كان ذلک هو الحقّ الصواب، فهـذا من أعـداء الدين، والسـعاة فی هدم شـريعة سـيّد المرسـلين، وهو مع ذلک يزعم أنّه بمكان مكين، ولا يدری أنّه لا يزن عند اللّه جناح بعوض مهين. وثالث: رضـی من العلم بادّعاء العجائب فی الذات والصـفات والأسماء والأفعال، والوصـال المغنی عن الأعمال، المشوّش لقلوب الرعاع والجهّال، وهؤلاء هم الباطنيّـة من أهل البـدع والأهواء، المنتمين إلی الفقر والفناء، وهم أضرّ شیء فی البلاد علی ضعفاء العباد... وحسب هؤلاء القوم من تحصيلهم هذا دعاء أميرالمؤمنين وإمام المتّقين علیّ بن أبی طالب عليه السـلام بإعماء الخبر وقطع الأثر أو بـدقّ الخيشوم وجزّ الحيزوم. وقول رسول اللّه 9: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَـاهِیَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِیَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».(1)

وكفـاهم خزياً وذلّاً تشبيههم فی كلام الملک الجبّار تارة بالكلب، والأخری بالحمار الـذی يحمل الأسـفار، ذلک الخزی الشـنيع، والـذلّ الفظيع، أعاذنا اللّه وجميع الطالبين من موجبات الآثام، ومن أخلاق هؤلاء اللئام.(2)

15. السيّد أمير محمّد باقر الداماد(رحمه الله) (ت1041 ق)

نقل عنه تلميذه السيّد حيدر الآمليّ ما محصّله:

سئل عنه: هل يصحّ ما يقولون من أنّ التصوّف طريق ينتهی إلی الإلحاد؟ فقال: إنّه غلط فإنّ التصوّف هو بيت الإلحاد.

1- . الكافی، ج1، ص67، ح6؛ بحارالآنوار، ج2، ص38، ح65 (الباب التاسع من أبواب العلم من كتاب العقل و العلم...)
2- . خاتمة المستدرک، ج2، ص61 _ 62.

ونقل عنه أنّه كان يقول دائماً:

يحرم على الجميع مطلقا النظر فى كتب الصوفيّة، إلّا على الفاضل الدِيّن الذى يكون بصدد النقض على أقوالهم، وكذا يحرم قرائة كتب الفلاسفة على من ضعف يقينه وما قوى عقيدته، وذلک لأنّه يزلّ إثر قرائته لهذه الكتب بسرعة، فيمنعه عن الصراط المستقيم.(1)

16. العلّامة آقا محمّد علىّ بن الوحيد البهبهانىّ(رحمه الله) (ت1216 ق)

فقد اشتهر بالنكير على الفلاسفة والصوفيّة، وملء بذلک كتابه خيراتيّة در إبطال طريقه صوفيّة.

17. السيّد نعمة اللّه الجزائرىّ(رحمه الله) (ت1173 ق)

قال فى الأنوار النعمانيّة:

... مع أنّ الأصحاب «رضوان اللّه عليهم» ذهبوا إلى تكفير الفلاسفة ومن يحذو حذوهم، وتفسيق أكثر طوائف المسلمين، وما ذاک إلّا لأنّهم لم يقبلوا منهم تلک الدلائل ولم يعدّوها من دلائل العقل.(2)

18. المحدّث البحرانىّ صاحب الحدائق(رحمه الله) (ت1186 ق)

18. المحدّث البحرانىّ صاحب الحدائق(رحمه الله) (ت1186 ق)(3)

19. محمّد طاهر بن محمّد بن حسين القمىّ(رحمه الله) (ت1089 ق)

قال المحقّق الأردبيلىّ(رحمه الله):

محمّد طاهر بن محمّد بن حسين القمىّ «مد ظلّه العالى»، الإمام العلّامة المحقّق المدقّق، جليل القدر، عظيم المنزلة، دقيق الفطنة، ثقة ثبت

1- . نقل عنه البهبهانىّ فى خيراتيّة، ج2، ص168.

2- . الأنوار النعمانيّة، ج3، ص132؛ نقل عنه المحدّث البحرانىّ فى الحدائق الناظرة، ج1، ص126_ 128.

3- . الحدائق الناظرة (المحدّث البحرانىّ)، ج1، ص126: فإنّه قد حسّن ما قاله السيّد نعمة اللّه الجزائرىّ.

عین دیّن، متصـلّب فی الدین لا یحصی مناقبه وفضائله، جزاه اللّه تعالی أفضل جزاء المحسنین. له کتب نفیسة منها:... وکتاب جلیل القدر والمرتبة فی الردّ علی حکمة الفلاسفة وغیرها من الکتب... ورسالة فی الردّ علی الصوفیّة.(1)

20. المولی محمّد صالح المازندرانیّ(رحمه الله) (ت 1081 ق)

وقال فی شرح الحدیث: «فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یَقْدِرُ عَلَی نَقْضِ وَاحِدَةٍ (من هذه الخصال السبع) فَقَدْ کَفَرَ»(2):

کما زعمت الفلاسفة أنّ الأجسام قدیمة لا أجل لها، وأنّ الفاعل الحقّ موجب لا إرادة له، وتمسّکوا لإثبات ذلک بمفتریات عقولهم الکاسدة ومکتسبات أوهامهم الفاسدة، وقد بیّن فساد ذلک فی موضعه.(3)

وقال فی شرح الحدیث «أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِینَ شَاءَ بِمَشِیئَتِهِ»(4):

أی بمجرّد مشـیّته وإرادته بلا آلة ولا حرکة ولا رویّة ولا مادّة، فقد ظلم نفسه، وکفر باللّه العظیم من قال: إنّه تعالی فاعل بالإیجاب لا قدرة له علی فعله، ومن قال: إنّه لم یوجد إلّا شـیئاً واحداً ولم یقدر علی إیجاد غیره، ومن قال: إنّه یحتاج فی خلق شـیء إلی مادّة، فإنّ ذلک لیس من صفة ربّنا جلّ شأنه.(5)

1- . جامع الرواة، ج2، ص133.
2- . الکافی، ج1، ص149، ح1.
3- . شرح أصول الکافی، ج4، ص354؛ وأیضاً راجع: شرح أصول الکافی، ج3، ص3 (باب حدوث العالم).
4- . الکافی، ج1، ص89، ح3.
5- . شرح أصول الکافی، ج3، ص158.

21. السيّد رضى الدين بن طاووس(رحمه الله) (ت 664 ق)

قال(رحمه الله):

الباب التاسع فيما نـذكره عمّن يقول إنّ النجوم لا تصـحّ أن تكون دلالات على الحادثات، اعلم أنّ المنكرين لـذلک من المسـلمين فرق... وفريق سمعوا أنّ هذا العلم ابتدعه قوم غير الأنبياء من الفلاسفة والحكماء فهربوا من التصديق بشيء من معانيه لئلّا يقعوا فيما وقع أولئک فيه من الضـلالة والتشبيه. وقد قدّمنا الدلالات الواضـحات على أنّ هذا العلم من علوم الأنبياء والأوصـياء عليهم الصـلوات وأوضحنا ذلک بما ذكرنا من المعقولات والمنقولات.(1)

22. محمّد أمين الإسترآبادىّ(رحمه الله) (ت1033 ق)

قال(رحمه الله):

فى ذكر طرف من أغلاط الفلاسـفة وحكماء الإسلام فى علومهم والسبب فيه ما حقّقناه سابقاً: من أنّه لا يعصم عن الخطأ فى مادّة الموادّ فى العلوم الّتى مبادئها بعيـدة عن الإحساس إلّا أصـحاب العصـمة: ومن أنّ القواعـد المنطقيّـة غير نافعـة فى هذا الباب، وإنّما نفعها فى صورة الأفكار كإيجاب الصغرى وكلّيّة الكبرى.(2)

23. القاضى سعيد القمىّ(رحمه الله) (ت1103 ق)

قال رحمه الله عليه :

1- . فرج المهمـوم، ص216؛ و لمزيـد من الاطلاع راجع: أيضاً: الطرائف فى معرفـة مـذاهب الطوائف، ج2، ص332؛ جمال الأسبوع، ص4.

2- . الفوائد المدنيّة، ص471.

وهـذا من قبيـل قول بعضـهم: إنّ الكلّى موجود بمعنى كون أفراده موجودات. والقائـل به وإن كـان فى زمرة المسـلمين لكنّه كفر خفىّ عند العارفين، وهو كفر أهل العلم من المتكلّمين والمتفلسفين وبعض المتصوّفة وأكثر النصارىّ.(1)

24. الشيخ الأعظم المرتضى الأنصارىّ1 (ت1281 ق)

وقال رحمه الله عليه فى مبحث حرمة حفظ كتب الضلال:

وحينئـذ فلابـدّ من تنقيـح هذا العنوان وأنّ المراد بالضـلال ما يكون باطلاً فى نفسه؟ فالمراد الكتب المشـتملة على المطالب الباطلة، أو أنّ المراد به مقابل الهدايـة؟ فيحتمل أن يراد بكتبه ما وضع لحصول الضـلال، وأن يراد ما أوجب الضـلال وإن كان مطالبها حقّة، كبعض كتب العرفاء والحكماء المشتملة على ظواهر منكرة يدعون أنّ المراد غير ظاهرها، فهذه أيضا كتب ضلال على تقدير حقّيّتها.(2)

25. الميرزا حبيب اللّه الخوئىّ(رحمه الله) (ت1324 ق)

قال(رحمه الله) فى منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة بعد نقل كلام لإبن عربى والقيصرىّ:

هذا محصّل كلام هذين الرجسـين النجسـين النحسـين، وكم لهما فى الكتاب المذكور من هذا النمط والأسلوب، وسنشير إلى بعضها فيما سيأتى. فلينظر المؤمن الكيّس البصير إلى أنّهما كيف موّها الباطل بصورة الحقّ وأوّلا كلام اللّه بآرائهم الفاسدة وأحلامهم الكاسدة، على

1- . التعليقة على الفوائد الرضويّة، ص64.

2- . المكـاسب، ج1، ص235. و راجع: فرائـد الأـصول، ج1، ص57 (مبحث تعـارض الـدليل العقلىّ والنقلىّ)؛ كتـاب الطهارة، ج5، ص141.

طبق عقايـدهم الباطلة وقد قال النبىّ المختار(صـلى الله عليه و آله): «مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار» ولعمرى إنّهما ومن حذا حذوهما حزب الشـيطان وأولياء عبدة الطاغوت والأوثان، ولم يكن غرضـهما إلّا تكذيب الأنبياء و الرسل وما جاؤوا به من البيّنات والبرهان وهـدم أسـاس الإسـلام والإيمـان، وإبطـال جميع الشـرايع والأديـان، و ترويـج عبـادة الأصـنام، و جعل كلمـة الكفر العليا وخفض كلمة الرحمن.(1)

26. الشيخ محمّد حسن النجفىّ صاحب الجواهر(قدس سره) (ت1266 ق)

قال العلّامة النّمازىّ رحمه الله عليه :

فى كتاب السـلسبيل للعلّامة الجليل الحاجّ ميرزا أبو الحسن الإصـطهباناتىّ قال: سمعت عن بعض تلامذة صاحب الجواهر أنّه فى مجلس درسه جاء بعض أهل العلم وفى يـده كتاب من الفلسـفة، فسأل عنه عمّا فى يده، فلمّا رآه صاحب الجواهر قال: واللّه ما جاء محمّد من عند اللّه إلّا لإبطال هذه الخرافات والمزخرفات.(2)

وقال(رحمه الله) فى عداد كتب الضلال:

ككتب القدماء من الحكماء القائلين بقِدَم العالم وعدم المعاد، وكتب عبدة الأصنام ومنكرى الصانع.(3)

27 إلى 54. السيّد الفقيه محمّد كاظم اليزدىّ(رحمه الله) صاحب العروة الوثقى (ت1377 ق)

1- . منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة، ج13، ص176.

2- . مسـتدرک سـفينة البحار، ج8،ص299؛ وانظر: السـلسبيل للإصطهباناتىّ، ص387؛ وقـد ذكره أيضـاً التنكابنىّ فى قصـص العلماء، ص105.

3- . جواهر الكلام، ج22، ص59.

فقد حرّم ارتزاق من يشتغل بتعلّم الفلسفة من الزكاة وأيّده جلّ العلماء المعلّقين على العروة، حيث قال:

لو اشتغل القادر على الكسب بطلب العلم المانع عنه يجوز له أخذ الزكاة إذا كان ممّا يجب تعلّمه عيناً أو كفاية، وكذا إذا كان ممّا يستحبّ تعلّمه كالتفقّه فى الدين اجتهاداً أو تقليداً، وإن كان ممّا لا يجب ولا يستحبّ كالفلسفة والنجوم والرياضيّات والعروض والأدبيّة لمن لا يريد التفقّه فى الدين فلا يجوز أخذه.

ومعناه أنّ هذا العلم لا دخل له بالشريعة أصلاً لا فى العقائد ولا فى غيره، ولا دخل له فى فهم الشرع أو الجدل مع الملحدين أصلا.

وقال فى عداد الكفّار:

والمجبّرة والقائلين بوحدة الوجود من الصوفيّة إذا التزموا بأحكام الإسلام فالأقوى عدم نجاستهم إلّا مع العلم بالتزامهم بلوازم مذاهبهم من المفاسد.

وقد أيّده على هذا الفتوى كلّ من الأعلام الآتية، فلم يعلّقوا على كلام السيّد بشىء، وهم:

الشيخ علىّ بن الشيخ باقر المرحوم صاحب الجواهر(رحمه الله) (ت1266ق)

والميرزا جعفر الشهرستانىّ; (ت1344ق)

والشيخ عبداللّه الغروىّ المامقانىّ(رحمه الله) (ت1351ق)

والشيخ عبد الكريم الحائرىّ(رحمه الله) (ت1355ق)

والمحقّق الميرزا حسين النائينىّ(رحمه الله) (ت1355ق)

والسيّد الحاجّ آقا حسين الطّباطبائيّ القميّ(رحمه الله) (ت1366ق)

والشيخ محمّد رضا آل ياسين(رحمه الله) (ت1370ق)

والسيّد محمّد الحجّة الكوه كمره ايّ(رحمه الله) (ت1372ق)

والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء(رحمه الله) (ت1373ق)

والسيّد يونس الأردبيليّ(رحمه الله) (ت1377 ق)

والسيّد إبراهيم الحسينيّ الإصطهباناتيّ(رحمه الله) (ت1378ق)

والسيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم(رحمه الله) (ت1390ق)

والسيّد أبو الحسن الرفيعيّ(رحمه الله) (ت1395ق)

والسيّد البروجرديّ(رحمه الله) (ت1393 ق)

والسيّد محمود الحسينيّ الشاهروديّ(رحمه الله) (ت1394ق)

والسيّد عليّ البهبهانيّ(رحمه الله) (ت1395ق)

والسيّد هادى الميلانيّ(رحمه الله) (ت1395ق)

والسيّد أبو الحسن الموسويّ الإصفهانيّ(رحمه الله) (ت1395ق)

والسيّد أحمد الخوانساريّ(رحمه الله) (ت1405ق)

والسيّد محمّد كاظم الشريعتمداريّ(رحمه الله) (ت1406ق)

والسيّد أبو القاسم الخوئيّ(رحمه الله) (ت1413ق)

والسيّد عبدالأعلى السبزواريّ; (ت1414ق)(1)

والسيّد محمّد رضا الگلپايگانيّ; (ت1415ق)

والسيّد محمّد الحسينيّ الشيرازيّ; (ت1422ق)(2)

1- . مهذّب الأحكام، ج1، ص388.
2- . الفقه، ج4، ص256.

وقال الميرزا السيّد عبد الهادىّ الحسينىّ الشيرازىّ رحمه الله عليه (ت1394ق) معلّقاً على العروة:

إن لم يكونوا قائلين بالوحدة الشخصيّة، و إلّا فالأقوى نجاستهم.

يعنى إنّ القائلين بالوحدة الشخصيّة محكومون بالنجاسة سواء التزموا بلوازم مذهبهم من المفاسد الاعتقاديّة أم لا وأمّا غيرهم فلا يحكم عليهم بنجاستهم إلّا مع التزامهم بها.

وعلّق السيّد محمّد الفيروزآبادىّ(رحمه الله) (ت1345ق) على كلام السيّد فقال:

بالمعنى الذى ليس هو بكفر.

وقال السيّد شهاب الدين المرعشىّ النجفىّ رحمه الله عليه (ت1411ق) معلّقاً على كلام السيّد:

والقائلون بوحدة الوجود فقط أو وحدة الموجود أيضاً.(1)

55. المحدّث الخبير الشيخ عبّاس القمىّ(رحمه الله) (ت1359 ق)

فقد ذمّ الفلسفة فى سفينته وذكر بعض الروايات فى ذمّها ونقل كلمات وحكايات عن أعيان العلماء «قدّس اللّه أسرارهم» فى التحذير والتجنّب عنها فراجع.(2)

56. شيخ مشايخنا العلّامة الفهّامة العالم بالعلوم القرآنيّة آية اللّه الميرزا مهدىّ الإصفهانىّ «أعلى اللّه مقامه الشريف» (ت1365 ق)

1- . راجع العروة الوثقى مع تعليقات المراجع العظام، نشر المكتبة العلميّة الإسلاميّة، ج1، ص68و69؛ وأيضاً نشر مؤسّسة النشر الإسلامىّ التابعة لجماعة المدرّسين، ج4، ص104.

2- . سفينة البحار، ج7، ص151 (مادّة: فلسف).

فقد عُرف بمخالفته للفلاسـفة والعرفاء وألّف كتباً فی الرّدّ علیهم وبیان معارف القرآن والروایات ومباینته مع الفلسـفة والعرفان، وتخرّج علی یده العدید من الفقهاء والعلماء.

قال شیخنا الأستاذ العلّامة النمازیّ رحمه الله علیه:

هو العـالم العامـل الکامل بالعلوم الإلهیّـة، والمؤیّـد بالتأییـدات الصـمدانیّة، الورع التقیّ النقیّ المهـذّب بالأخلاق الکریمـة، والمتّصـف بالصـفات الجلیلة مولانا وأسـتاذنا الآقا میرزا مهدیّ الإصـفهانیّ الخراسانیّ... وأجازه العلّامة النائینیّ وغیره أحسن الإجازات. وممّا عبّر به فی إجازته المفصّـلة التی کتبها النائینیّ بخطّه الشریف فی شوّال 1338 هجری المزیّنـة بخطوط جمع من الأعاظم المراجع الکرام وتکون عندی، قال:

العالم العامل والتقیّ الفاضل العلم العلّام والمهـذّب الهمام ذو القریحة القویمة والسّـلیقة المسـتقیمة والنظر الصائب والفکر الثاقب عماد العلماء والصـفوة الفقهاء الورع التقیّ والعدل الزکیّ جناب الآقا میرزا مهدیّ الإصفهانیّ أدام اللّه تعالی تأییده وبلّغه الأمانیّ ـ إلی أن قال ـ : وحصل له قوّة الاستنباط وبلغ رتبة الاجتهاد وجاز له العمل بما یستنبطه

من الأحکام ... .

وکان مشـتغلاً بتعلّم الفلسفة المتعارفة وبلغ أعلی مراتبها قال: لم یطمئنّ قلبی بنیل الحقائق، ولم تسکن نفسی بدرک الدقائق، فعطفت وجه قلبی إلی مطالب أهل العرفان، فذهبت إلی أستاذ العرفاء والسالکین السیّد أحمد المعروف بالکربلائیّ فی کربلاء وتلمّذت عنده حتّی نلت

معرفة النّفس وأعطانی ورقة أمضاها. وذکر اسمی مع جماعة بأنّهم وصلوا إلی معرفة النفس وتخلیتها من البدن، ومع ذلک لم تسکن نفسی إذ رأیت هذه الحقائق والدقائق التی سمّوها بذلک لا توافق ظواهر الکتاب وبیان العترة ولابدّ من التأویل والتوجیه. ووجدت کلتا الطائفتین کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماءاً حتّی إذا جاءه لم یجده شیئا، فطویت عنهما کشحا وتوجّهت وتوسّلت مجدّاً مکدّاً إلی مسجد السهلة فی غیر أوانه باکیاً متضرّعاً متخشّعاً إلی صاحب العصر والزمان7، فبان لی الحقّ وظهر لی أمر اللّه ببرکة مولانا صاحب الزمان علیه السلام، ووقع نظری فی ورقة مکتوبة بخطّ جلیّ:

«طلب المعارف من غیرنا _ أو طلب الهدایة من غیرنا (الشکّ منّی) _ مساوق لإنکارنا»، علی ظهرها مکتوب: «أقامنی الله وأنا الحجّة ابن الحسن».

قال: فتبرّأت من الفلسفة والعرفان وألقیت ما کتبت منهما فی الشطّ ووجّهت وجهی کلّه إلی الکتاب الکریم وآثار العترة الطاهرة، فوجدت العلم کلّه فی کتاب اللّه العزیز وأخبار أهل بیت الرسالة الذین جعلهم اللّه خزّاناً لعلمه وتراجمة لوحیه، ورغّب وأکّد الرسول صلی الله علیه و آله بالتمسّک بهما، وضمن الهدایة للمتمسّک بهما؛ فاخترت الفحص عن أخبار أئمّة الهدی والبحث عن آثار سادات الوری، فأعطیت النظر فیها حقّه وأوفیت التدبّر فیها حظّه، فلعمری وجدتها سفینة نجاة مشحونة بذخائر السعادات، وألفیتها فلکاً مزیّناً بالنیّرات المنجیة من ظلمات الجهالات، ورأیت سُنّ بُلَها لائحة وطرقها واضحة وأعلام الهدایة والفلاح علی مسالکها مرفوعة، ووصلت فی سلوک شوارعها إلی ریاض نضرة

وحـدائق خضـرة، مزيّنـة بأزهار كلّ علم وثمار كلّ حكمـة إلهيّة الموحاة إلى النواميس الإلهيّة. فلم أعثر على حكمة إلّا وفيها صـفوها، ولـم أظفر بحقيقة إلّا وفيها أصلها، و «الحَمدُ للهِ الذى هَدَانَا لِهذَا وَمَا كُنَّا لِنَهتَدِىَ لَولَا أَن هَدَانَا اللهُ»(1).(2)

57. شيخ مشايخنا العلّامة الحاجّ الشيخ مجتبى القزوينىّ(رحمه الله) (ت1386ق)

قال فى كتابه بيان الفرقان فى بيان سبب تأليف الكتاب ما محصّله:

أنّه قـد كان فى قـديم الأيّام طريقـة الفقهاء والتابعين للقرآن والسـنّة ممتازاً عن طريقة الفلاسـفة اليونانيّة والعرفاء والصوفيّة، وكان كلّ يرى أنّ طريقه هو الحقّ وكان يتبرّى من المنهج الآخر، فإنّه كان من المسـلّمات مخالفة منهج القرآن والسـنّة مع منهج الفلاسـفة. وترجمة الفلسـفة اليونانيّة ونقلها إلى العربيّة قد تمّت فى عصر الخلفاء.(3)

وقد ذكر فى المجلد الرابع منه فى الخاتمة كلمات العلماء فى ذمّ الفلاسفة والعرفاء المتصوّفة والكتب التى صنّفت فى ردّهم وذمّهم،فراجع.

58. شيخنا الأستاذ العلّامة الحجّة البحّاثة الشيخ علىّ النمازىّ الشاهرودىّ «أعلى اللّه مقامه الشّريف» (ت1405 ق)

له عبارات كثيرة فى المقام فراجع كتابه القيّم مستدرک سفينة البحار «مادّة:

1- . الأعراف (7)، الآية 43.

2- . مستدرک سفينة البحار، ج10، ص517.

3- . بيان الفرقان (مع تعليقات آية اللّه السيّدان)، ج1، ص27.

صوف»(1) و «مادّة: فلسف»،(2)

وكتابه: تاريخ الفلسفة والتصوّف.

59. آية اللّه العظمى السيّد الخوئىّ(رحمه الله) (ت1413 ق)

قال فى كتابه البيان فى تفسير القرآن تحت عنوان: «أثر الفلسفة اليونانيّة فى حياة المسلمين»:

وقد كان المسلمون بأسرهم على ذلک، ولم يكن لهم أىّ اختلاف فيه، حتّى دخلت الفلسفة اليونانيّة أوساط المسلمين، وحتّى شعّبتهم بدخولها فرقاً تكفّر كلّ طائفة أختها، وحتّى استحال النزاع والجدال إلى المشاجرة والقتال، فكم هتكت فى الإسلام من أعراض محترمة، وكم اختلست من نفوس بريئة، مع أنّ القاتل والمقتول يعترفان بالتوحيد، ويقرّان بالرسالة والمعاد. أ ليس من الغريب أن يتعرّض المسلم إلى هتک عرض أخيه المسلم و إلى قتله؟ وكلاهما يشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريک له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأنّ اللّه يبعث من فى القبور. أولم تكن سيرة نبىّ الإسلام وسيرة من ولى الأمر من بعده أن يرتّبوا آثار الإسلام على من يشهد بذلک؟ فهل روى أحد أنّ الرسول أو غيره ممّن قام مقامه سأل أحداً عن حدوث القرآن وقدمه، أو عمّا سواه من المسائل الخلافيّة، ولم يحكم بإسلامه إلّا بعد أن أقرّ بأحد طرفى الخلاف؟!! ولست أدرى _ وليتنى كنت

أدرى _ بماذا يعتذر من ألقى الخلاف بين المسلمين وبم يجيب ربّه يوم يلاقيه، فيسأله عمّا ارتكب؟ فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.(3)

1- . مستدرک سفينة البحار، ج6، ص398 و ج8، ص298.

2- . مستدرک سفينة البحار، ج8، ص298.

3- . البيان فى تفسير القرآن، ص407.

و قال رحمه الله علیه فی کتاب الطهارة فی البحث عن نجاسة الکفّار:

وإن أراد من وحدة الوجود ما یقابل الأوّل وهو أن یقول بوحدة الوجود والموجود حقیقة، وأنّه لیس هناک فی الحقیقة إلّا موجود واحد، ولکن له تطوّرات متکثّرة، واعتبارات مختلفة، لأنّه فی الخالق خالق، وفی المخلوق مخلوق، کما أنّه فی السماء سماء، وفی الأرض أرض وهکذا، وهذا هو الذی یقال له توحید خاصّ الخاصّ ... وحکی عن بعضهم أنّه قال: «لیس فی جبّتی سوی اللّه» ... فإنّ العاقل کیف یصدر عنه هذا الکلام؟ وکیف یلتزم بوحدة الخالق ومخلوقه ویدّعی اختلافهما بحسب الاعتبار؟! وکیف کان، فلا إشکال فی أنّ الالتزام بذلک کفر صریح، وزندقة ظاهرة، لأنّه إنکار للواجب والنّبیّ(صلی الله علیه و آله)، حیث لا امتیاز للخالق عن المخلوق حینئذ إلّا بالاعتبار، وکذا النبیّ(صلی الله علیه و آله) وأبو جهل مثلاً متّحدان فی الحقیقة علی هذا الأساس، وإنّما یختلفان بحسب الاعتبار.(1)

وقال أیضاً:

ودعوی أنّ المَلَک من عالم المجرّدات فلیس له مادّة، کما اشتهر فی ألسنة الفلاسفة دعوی جزافیّة، فإنّه مع الخدشة فی أدلّة القول بعالم المجرّدات ما سوی اللّه، کما حقّق فی محلّه، أنّه مخالف لظاهر الشرع، ومن هنا حکم المجلسیّ(رحمه الله) فی اعتقاداته بکفر من أنکر جسمیّة المَلَک، وتفصیل الکلام فی محلّه.(2)

استفتاء عن السیّد الخوئیّ والشیخ التبریزیّ «قدّس اللّه أسرارهما»:

1- . کتاب الطهارة، ج2، ص81 _ 82.

2- . مصباح الفقاهة، ج1، ص364.

هل إنّ دراسة الفلسفة لازمة لطالب العلوم الدينيّة الذى يضع نفسه فى موضع الأخذ والردّ بالنسبة إلى سائر العقائد والأديان، وهل هناک وجوب كفائىّ على طلاّب العلوم الدينيّة فى القيام بهذا الدور، وهل يمكن إدخال هذا تحت عنوان كونه (أى الفلسفة) مقدّمة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو كونه مقدّمة للحفاظ على الدين أو كليهما، وإن لم تكن لازمة لطلاّب العلوم الدينيّة فهل فيها رجحان أو لا رجحان فيها أصلاً. ثمّ إنّ دراسة الفلسفة على من تكون غير جائزة؟ أرجو أن توضّحوا لنا جواب هذه الفقرة تماماً. ولو فرضنا أنّ فهم علم أصول الفقه أو بعض أبوابه _ فهماً صحيحاً كاملاً _ كان متوقّفاً عليها فهل هناک رجحان فى دراستها عموماً، أو بقيد أنّ هذا الطالب يكون له مستقبل جيّد فى الإفادة إن شاء اللّه؟

أجاب المحقّق الخوئىّ ووافقه تلميذه الفقيه الشيخ التبريزىّ «أعلى اللّه مقامهما»:

لم يتّضح لنا توقّف ما ذكر على دراسة الفلسفة وقد تعرّضوا للمقدار اللازم منها فى طىّ أصول الدين والفقه، وإذا خاف من الضلال إثر دراستها حرم وإلّا فلا مانع منه فى حدّ نفسه، واللّه العالم.(1)

وقد جاء فى كتاب خاطرات وزندگانى آقاى حكيم بيانيّة السيّد آية اللّه العظمى الخوئىّ رحمه الله عليه حيث قال:

حزب توده مثل عقيده فلسفه كه ضدّ اصول اسلام است مى باشد.

پس اين عقيده كفر وشرک است.(2)

1- . صراط النجاة، ج1، ص458.

2- . مستدرک سفينة البحار، ج8، ص303: (عقيدة) حزب (توده) كعقيدة الفلسفة من حيث التضاد مع أصول الإسلام، فهذه العقيدة كفر وشرک.

60. الشيخ محمّد جواد البلاغیّ(رحمه الله) (ت1352 ق)

قال فی رسالة البداء:

فالبـداء، وأنّ اللّه یمحو مـا یشـاء ویثبت، وعنـده أمّ الکتاب ، یکون الاعتراف بحقیقتها المعقولـة ومـدلول الأحادیث، هو الفارق بین الإلهیّة والطبیعیّة، وهو الفارق بین الاعتراف بحقیقة الإلهیّة وبین المزاعم المسـتحیلة فی مسألة العقول العشـرة المبنیّة علی التقلید الأعمی للفلسفة الیونانیّة ومزاعم أوهامها، مع الخبط فی أمر الإیجاد بالإرادة والتعلیل الطبیعی.(1)

61. آیة اللّه العظمی المرعشیّ النجفیّ(رحمه الله) (ت1411 ق)

وقال فی تعلیقته علی إحقاق الحقّ:

وعندی أنّ مصـیبة الصوفیّة علی الإسـلام من أعظم المصائب، تهدّمت بها أرکانه وانثلمت بنیانه، وظهر لی بعد الفحص الأکید والتجوّل فی مضامیر کلماتهم والوقوف علی ما فی خبایا مطالبهم والعثور علی مخبیّاتهم بعد الاجتماع برؤساء فرقهم؛ أنّ الداء سـری إلی الدین من رهبة النصاری فتلقّاه جمع من العامّة کالحسن البصـریّ والشـبلی ومعروف وطاوس و الزهریّ وجنید ونحوهم، ثمّ سـری منهم إلی الشیعة حتّی رقی شـأنهم وعلت رایـاتهم، بحیث مـا أبقوا حجراً علی حجر من أسـاس الـدین، أوّلوا نصوص الکتـاب والسـنّة، وخـالفوا الأحکام الفطریّة العقلیّـة، والتزموا بوحـدة الوجود بـل الموجود، وأخـذ الوجهـة فی العبـادة والمداومـة علی الأوراد المشـحونة بالکفر والأباطیل التی لفّقتها رؤسائهم!

والتزامهم بما یسمّونه بالذکر الخفیّ القلبیّ شارعاً من یمین القلب خاتماً

1- . رسالتان فی البداء (البلاغیّ، الخوئیّ)، ص24.

بيساره معبّراً عنه بالسّفر من الحقّ إلى الخلق تارة، والتنزّل من القوس الصعودىّ إلى النزولىّ أخرى وبالعكس معبّراً عنه بالسفر من الخلق إلى الحقّ والعروج من القوس النزولىّ إلى الصعودىّ أخرى.

فيا للّه من هذه الطامات، فأسروا ترهاتهم إلى الفقه أيضاً فى مبحث النيّة وغيره، ورأيت بعض مرشديهم يتلو أشعار المغربىّ العارف من ديوانه ويبكى ويعتنى به كالاعتناء بآيات الكتاب الكريم، فتعساً لقوم تركوا القرآن الشريف وأدعية الصحيفة الكاملة زبور آل محمّد(صلى الله عليه و آله) وكلمات موالينا وساداتنا الأئمّة:، واشتغلوا بأمثال ما أومأنا إليها، ورأيت بعض من كان يدّعى الفضل منهم يجعل بضاعة ترويج مسلكه أمثال ما يعزى إليهم:: «لنا مع اللّه حالات فيها هو نحن ونحن هو» وما درى المسكين فى العلم والتتبّع والتثبّت والضبط أنّ كتاب مصباح الشريعة وما يشبهه من الكتب المودعة فيها أمثال هذه المناكير ممّا لفّقتها أيادى المتصوّفة فى الأعصار السالفة وأبقتها لنا تراثا.

وخلاصة الكلام أنّه آل أمر الصوفيّة إلى حدّ صرفوا المحصّلين عن العلم بقولهم: إنّ العلم حجاب وأنّ بنظرة من القطب الكامل يصير الشقىّ سعيداً بل وليّا، وبنفحة فى وجه المسترشد والمريد أو تفلة فى فمه تطيعه الأفاعى والعقارب الضارية وتنحلّ تحت أمره قوانين الطبيعة ونواميس نشأة الكون والفساد، وأنّ الولاية مقام لا ينافيها ارتكاب الكبائر بل الكفر والزندقة معلّلين بأنّه لا محرّم ولا واجب بعد الوصول والشهود، ثمّ إنّ شيوع التصوّف وبناء الخانقاهات كان فى القرن الرابع حيث إنّ بعض المرشدين من أهل ذلك القرن لمّا رأوا تفنّن المتكلّمين

فی العقائـد، فـاقتبسوا من فلسـفة فیثاغورس وتابعیه فی الإلهیّات قواعـد وانتزعوا من لاهوتیّات أهل الکتاب والوثنیّین جملاً وألبسوها لباسـاً إسلامیّاً فجعلوها علماً مخصوصاً میّزوه باسم علم التصوّف أو الحقیقة أو الباطن أو الفقر أو الفناء أو الکشف والشهود.

وألّفوا وصـنّفوا فی ذلک کتباً ورسائل، وکان الأمر کـذلک إلی أن حلّ القرن الخامس وما یلیه من القرون فقام بعض الدهاة فی التصوّف فرأوا مجالا ورحبا وسـیعا لأن یحوزوا بین الجهّال مقاما شامخا کمقام النبوّة بل الألوهیّـة باسم الولایـة والغوثیّـة والقطبیّـة بـدعوی التصـرّف فی الملکوت بـالقوّة القدسـیّة فکیف بالنـاسوت، فوسّـعوا فلسـفة التّصوّف بمقالاـت مبنیّـة علی مزخرف التأویلات والکشف الخیالیّ والأحلام والأوهـام، فـألّفوا الکتـب المتظـافرة الکـثیرة ککتـاب «التعرف»، و«الدلالـة»، «الفصـوص»، و«شـروحه»، و«النفحـات»، و«الرشـحات»، و«المکاشـفات»، «الإنسـان الکامل»، و«العوارف»، و«المعارف»، و«التأویلات» ونحوها من الزبر والأسـفار المحشوّة بحکایات مکذوبـة، وقضایـا لاـ مفهوم لها البتّـة، حتّی ولا فی مخیّلـة قائلیها، کما أنّ قارئیها أو سامعیها لا یتصوّرون لها معنی مطلقا وإن کان بعضـهم یتظاهر بحالة الفهم ویقول بأنّ للقوم إصطلاحات، لا تدرک إلّا بالذوق الذی لا یعرفه إلّا من شرب من شرابهم وسکر من دنهم وراحهم.

فلمّا راج متاعهم وذاع ذکرهم وراق سوقهم تشـعّبوا فرقا وشـعوبا وأغفلوا العوامّ والسـفلة بالحدیث الموضوع المفتری: «الطرق إلی اللّه بعدد أنفاس الخلائق»، وجعل کلّ فرقة منهم لتمییزها عن غیرها علائم ومیّزات بعد

اشتراک الجمیع فی قتل الشوارب وأخذ الوجهة والتجمع فی حلقات الأذکار. عاملهم اللّه وجزاهم بما فعلوا فی الإسلام، وأعتذر من إخوانی النّاظرین عن إطالـة الکلام حیث إنّها نفثـة مصدور وتنفّس صـعداء وشقشـقة هدرت غصـص وآلام وأحزان بدرت، عصـمنا اللّه وإیّاکم من تسویلات نسـجة العرفان وحیکة الفلسـفة والتصوّف وجعلنا وإیّاکم ممّن أناخ المطیّة بأبواب أهل بیت رسول اللّه(صلی الله علیه و آله) ولم یعرف سواهم آمین آمین.(1)

أقول: إلی هنا نکتفی بمن کانت لهم مواقف صـریحة فیما نحن فیه، [ولجهـة الإختصار فیما یلی إشارة إلی أسـماء أعلام وفقهاء آخرین لهم موقف مماثل، مع إمکان مراجعة أقوالهم من المصادر المذکورة فی الهامش:]

62. السیّد حیدر الآملی(رحمه الله) (توفّی بعد 787ق)

62. السیّد حیدر الآملی(رحمه الله) (توفّی بعد 787ق) (2)

63 . آیة اللّه العظمی الشیخ محمّد علیّ الأراکیّ1 (ت1415ق)

63 . آیة اللّه العظمی الشیخ محمّد علیّ الأراکیّ1 (ت1415ق) (3)

64. علیّ بن أحمد أبو القاسم الکوفیّ(رحمه الله) (ت352ق)

64. علیّ بن أحمد أبو القاسم الکوفیّ(رحمه الله) (ت352ق)(4)

65. علیّ بن محمّد بن العبّاس(رحمه الله) (ت125ق)

65. علیّ بن محمّد بن العبّاس(رحمه الله) (ت125ق) (5)

66. هلال بن إبراهیم أبو الفتح(رحمه الله)

66. هلال بن إبراهیم أبو الفتح(رحمه الله) (6)

67 . ثقة الإسلام محمّد بن یعقوب الکلینیّ1(ت329ق)

67 . ثقة الإسلام محمّد بن یعقوب الکلینیّ1(ت329ق)(7)

1- . ملحقات إحقاق الحقّ ، ج1، ص185_183.

2- . خیرانیّة، ص168_ 171.

3- . کتاب الطهارة (الشیخ محمّد علیّ الأراکیّ)، ج1، ص552.

4- . رجال النجاشیّ، ص265، ش691: له کتاب الردّ علی ارسطاطالیس.

5- . رجال النجاشیّ، ص269، ش704: له کتاب الردّ علی الفلاسفة.

6- . رجال النجاشیّ، ص440، ش1186.

7- . الکافی، ج1، ص136_ 137.

68 . الشيخ أبوالفتح الكراجكىّ(رحمه الله) (ت449ق)

68 . الشيخ أبوالفتح الكراجكىّ(رحمه الله) (ت449ق) (1)

69. الشيخ محمّد علىّ بن بابويه الصدوق «أعلى اللّه مقامه» (ت381ق)

69. الشيخ محمّد علىّ بن بابويه الصدوق «أعلى اللّه مقامه» (ت381ق)(2)

70. الشيخ أبى القاسم علىّ بن علىّ بن جمال الدين محمّد بن طىّ العاملىّ(رحمه الله) (ت855ق)

70. الشيخ أبى القاسم علىّ بن علىّ بن جمال الدين محمّد بن طىّ العاملىّ(رحمه الله) (ت855ق)(3)

71. المحقّق خواجه نصيرالدين الطوسىّ(رحمه الله) (ت672ق)

71. المحقّق خواجه نصيرالدين الطوسىّ(رحمه الله) (ت672ق) (4)

72. الشهيد الثانى «أعلى اللّه مقامه» (ت966ق)

72. الشهيد الثانى «أعلى اللّه مقامه» (ت966ق)(5)

73. صاحب بن عبّاد(رحمه الله) (ت385ق)

73. صاحب بن عبّاد(رحمه الله) (ت385ق)(6)

74. الشيخ محمود بن محمّد بن علىّ بن حمزة الاهمالىّ للسيّد الأمير معين الدين محمّد ابن شاه أبو تراب(رحمه الله)(حىّ فى 994ق)

74. الشيخ محمود بن محمّد بن علىّ بن حمزة الاهمالىّ للسيّد الأمير معين الدين محمّد ابن شاه أبو تراب(رحمه الله)(حىّ فى 994ق)(7)

75. آغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزار جريبىّ الغروىّ(رحمه الله) (ت1205ق)

75. آغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزار جريبىّ الغروىّ(رحمه الله) (ت1205ق)(8)

76. الشيخ حسن بن المحقّق الثانى(رحمه الله) (حىّ فى972ق)

76. الشيخ حسن بن المحقّق الثانى(رحمه الله) (حىّ فى972ق)(9)

77. الفاضل الورع ملّا عبداللّه الشوشترىّ(رحمه الله) (ت993ق)

77. الفاضل الورع ملّا عبداللّه الشوشترىّ(رحمه الله) (ت993ق) (10)

1- . راجع: کنز الفوائد، ج1، ص33 _ 41.

2- . راجع: کمال الدین وتمام النعمة، ج1، ص3.

3- . الینابیع الفقهیّة (علیّ أصغر مروارید)، ج29، ص388.

4- . راجع: الأنوار الجلالیّة فی شرح الفصول النصیریّة، ص73 _ 72؛ بحارالأنوار، ج54، ص245 (المقصد الثالث من الباب الأوّل من أبواب کلّیّات أحوال العالم من کتاب السماء والعالم).

5- . منیة المرید، ص381؛ ولمزید من الاطّلاع راجع: منیة المرید، ص159_ 158.

6- . سیر أعلام النبلاء (للذهبیّ)، ج16، ص513، ش377.

7- . بحارالأنوار، ج105، ص185 (صورة إجازة 61 من الفائدة 24 من الباب الثامن من کتاب الإجازات).

8- . خاتمة المستدرک، ج2، ص59 _ 61.

9- . نقل عنه الحرّ العاملیّ1 فی کتاب الإثنا عشریّة فی الردّ علی الصوفیّه، ص51: وکان من رؤوس هذه الطائفة الضالّة المضلّة الحسین بن منصور الحلّاج و أبویزید البسطامیّ.

10- . خیراتیّة، ج2، ص262_ 263.

78. الشيخ البهائیّ(رحمه الله)(ت1031ق)

78. الشيخ البهائیّ(رحمه الله)(ت1031ق)(1)

79. الفيض الكاشانیّ(رحمه الله)(ت1091ق)

79. الفيض الكاشانیّ(رحمه الله)(ت1091ق)(2)

80. العلّامة المحقّق العارف محمّد إسماعيل بن الحسين المازندرانیّ الخواجوئیّ(رحمه الله) (ت1173ق)

80. العلّامة المحقّق العارف محمّد إسماعيل بن الحسين المازندرانیّ الخواجوئیّ(رحمه الله) (ت1173ق)(3)

81. الحسن بن محمّد بن عبد اللّه الطيّبیّ(رحمه الله)(ت733ق)

[كان] شديد الردّ على الفلاسفة مظهراً فضائحهم مع استيلائهم حينئذ.

82. المحقّق الميرزا القمّیّ (صاحب القوانين)(رحمه الله) (ت1231ق)

82. المحقّق الميرزا القمّیّ (صاحب القوانين)(رحمه الله) (ت1231ق)(4)

83. المحدّث الكبير الميرزا النوریّ(رحمه الله)(ت1320ق)

83. المحدّث الكبير الميرزا النوریّ(رحمه الله)(ت1320ق)(5)

84. السيّد علیّ البروجردیّ(رحمه الله)(ت1313ق)

84. السيّد علیّ البروجردیّ(رحمه الله)(ت1313ق) (6)

85. آقا رضا الهمدانیّ(رحمه الله)(ت1322ق)

85. آقا رضا الهمدانیّ(رحمه الله)(ت1322ق)(7)

86. آية اللّه العظمى السيّد أبو الحسن الاصفهانیّ(رحمه الله)(ت1365ق)

86. آية اللّه العظمى السيّد أبو الحسن الاصفهانیّ(رحمه الله)(ت1365ق)(8)

1- . الكشكول، ج1، ص214.

2- . نقل عنه البهبهانیّ فی الخيراتيّة، ج2، ص259؛ راجع: مستدرک سفينة البحار، ج8، ص299.

3- . جامع الشتّات (الخواجوئیّ)، ص59؛ وراجع أيضاً: شرح حديث عرض دين حضرت عبدالعظيم حسنیّ، ص21.

4- . جوابات المسائل الركنيّة (الميرزا القمّيّ)، ص329_ 335؛ وراجع أيضاً: جوابات المسائل الركنيّة، ص364_366.

5- . خاتمة المستدرک، ج2، ص239_ 248؛ وقد نقل عنه المحدّث القمّيّ فی سفينة البحار، ج1، ص722 (مادّة: حمد). ونقل الميرزا النوریّ فقرات من شرحه علی أصول الكافی ممّا يدلّ علی غاية جهله بمعرفة الأحاديث بل بكلام العرب، فراجع.

6- . طرائف المقال، ج1، ص80، ش252.

7- . مصباح الفقيه، ج7، ص274_ 275.

8- . مستدرک سفينة البحار، ج8، ص299.

87. المحقّق الشيخ محمّد تقى الآملىّ(رحمه الله)(ت1391 ق)

87. المحقّق الشيخ محمّد تقى الآملىّ(رحمه الله)(ت1391 ق)(1)

88. آية اللّه العظمى السيّد الگلپايگانىّ(رحمه الله)(ت1415 ق)

88. آية اللّه العظمى السيّد الگلپايگانىّ(رحمه الله)(ت1415 ق)(2)

89. الشيخ محمّد أمين زين الدين(رحمه الله)(ت1419 ق)

89. الشيخ محمّد أمين زين الدين(رحمه الله)(ت1419 ق)(3)

90. آية اللّه العظمى السيّد محسن الحكيم(رحمه الله)(ت1390 ق)

90. آية اللّه العظمى السيّد محسن الحكيم(رحمه الله)(ت1390 ق)(4)

91. الشيخ عبد النبىّ العراقىّ(رحمه الله)(ت1385 ق)

91. الشيخ عبد النبىّ العراقىّ(رحمه الله)(ت1385 ق)(5)

92. العلّامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء(رحمه الله)(ت1228 ق)

92. العلّامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء(رحمه الله)(ت1228 ق)(6)

تنبيه: الغرض من ذكر كلمات القوم وموقفهم تجاه الفلسفة والعرفان

اشارة

اعلم أنّنا لسنا بصدد التكفير والتفسيق والتشنيع والسبّ والشتم واللعن، وليس الغرض من نقل كلمات القوم الحكم بكفر أحد ممّن ينتحل الإسلام أو مودّة أهل البيت عليهم السلام ، كلّا ثمّ كلّا، حيث إنّ من يقول بمقالة الكَفَرة والملاحدة، ويلتزم بلوازمها كافر سواء حكم بكفره ونسب إلى الكفر أم لا، ومن يأتى بما ارتكبه الفسقة فاسق سواء حكم بفسقه ونسب إليه أم لا، وأمّا تكفير المؤمن وتفسيق الصالح المطيع فهو من أعظم الذنوب والمعاصى.

إنّما الغرض من تفصيل المقال فى كلمات الأعاظم أمور:

1- . درر الفوائد (تعليقة على شرح المنظومة)، ص261.

2- . نتائج الأفكار (للسيّد الگلپايگانىّ)، ص227.

3- . كلمة التقوى (للشيخ محمّد أمين زين الدين)، ج6، ص143.

4- . مستمسک العروة، ج1، ص391.

5- . المعالم الزلفی فی شرح العروة الوثقی، ج1، ص357.

6- . کشف الغطاء، ج1، ص173؛ لمزید من الإطّلاع علی أسماء الفقهاء وأقوالهم و مواقفهم من الفلسفة والتصوّف راجع کتاب: جدلیّة الدین والفلسفة.

الأوّل: تحذير من يدافع عن مدرسة الفلاسفة ويدّعى تطابقها مع العقل والشرع.

الثانى: إنّ من يكون خالى الـذهن لو كان من أهل التقليد فهذه هى كلمات جلّ الفقهاء العظام تزرى بالفلسـفة، ولو كان من غيرهم فليحذر من الأخذ بما يؤول إلى إنكار ضروريّات الشرايع الإلٰهيّة خصوصاً فى الاعتقادات.

الثالث: إبطال ادّعاء المتعصّبين من منتحلى الفلسـفة والتصوّف والحكمـة المتعالية من عدم إمكان الوصول إلى مقام العرفان والكمال وفهم الآيات والأخبار إلّا عبر هـذه الطريقة ورمى أكثر الفقهاء والمتشـرّعة بالحرمان عن الكمال والوصول إلى مقام القرب ورميهم بالجهل وأنّهم قشريّون لا يعلمون شيئاً من الحقائق.

الرابع: إبطال ما ذكره بعض كبار المشتهرين بالعلم والحكمة من المروّجين لمبانى الحكمة المتعالية (الجامعة بين طريقة الاستدلال وطريقة الكشف) فإنّه قـد ادّعى بأنّ العامل الوحيـد فى حدوث التفكّر الفلسـفى فى المجتمع الدينىّ والعامل فى بقائه هى الآيات والأحاديث، ومن العجيب أنّه ادّعى أوّلاً أنّ العلّة المحدثة والمبقية لهذا التفكّر هى الذخائر العلميّة الشـيعيّة الواصـلة إليهم من أهل البيت عليهم السـلام ثمّ اعترف أخيراً بانحراف مكتب الفلسفة عن الآيات والروايات إلى القرن الحادى عشر «الذى جاء فيه صدرالدين الشيرازىّ بالحكمة المتعالية» ثمّ حصل التطابق بينهما. وإليک ترجمة عباراته:

إنّ العامل المؤثّر فى ظهور التفكّر الفلسفىّ والعقل فى أوساط الشيعة ـ

ومن الشيعة إلى أوساط الآخرين _ (هذا العامل) هو ذخائر علميّة (مكتسبة) من تراث أئمة الشيعة. (و) العامل المؤثر فى بقاء هذا التفكّر لدى الشيعة إنّما هو الذخائر العلميّة التى ينظر إليها الشيعة بنظر التقديس والإحترام باستمرار. ولتوضيح هذا المطلب يكفى أن نقيس الذخائر العلميّة لأهل البيت عليهم السلام بالكتب الفلسفيّة التى كتبت على مرّ التاريخ، لنرى عياناً أنّ الفلسفة تقترب من تلك الذخائر العلميّة المذكورة يوماً بعد يوم، حتّى (كان) القرن الحادى عشر من الهجرة تقريباً حيث انطبقتا تماماً، ولم يبق فاصل بينهما سوى الإختلاف فى التعبير.(1)

والعجب العجاب قول بعض المعاصرين فى تعليقته على البحار بعد ما قال العلّامة المجلسىّ رحمه الله: «هذه الجناية على الدين وتشهير كتب الفلاسفة بين المسلمين...» قال هذا المعاصر:

إنّه لو سلّم إلحاد متفلسف وانكاره للشرائع والنبوّات فليس ذلک بحيث يسرى إلحاده إلى كلّ من سمّى فيلسوفاً حتّى وإن كان مصرّحاً بتصديق الأنبياء، ثمّ يجب علينا أن لا نقصّر فى قدحه والطعن عليه دون أن نحمل كلامه على التقية من المسلمين والخوف من التكفير والتشهير... إنّ الذى ثبت من مدح الفلاسفة الإلهيّين أنّهم رفعوا لواء التوحيد فى عهد وفى أرض كان يسيطر فكرة الشرک والوثنيّة على القلوب، ووجّهوا أنظار الجمهور إلى ما وراء الطبيعة بينما كان أئمّة الكفر يدعون الناس إلى الطبيعة والدهر، وقادوا بالهمم إلى العالم الأبدىّ

1- . شيعه در اسلام، الدرس 18، 137.

وحياة الآخرة حينما كانت تقصر على العالم المادىّ وتخلد إلى الأرض والحياة الدنيا.(1)

ليت شعرى كيف رفع هؤلاء لواء التوحيد مع أنّهم أنكروا العمد والحكمة فى التدبير، وهم الذين اشتهروا بالكفر والإلحاد والزندقة بين الموحّدين، الأمر الذى أقرّ به المخالف والمؤالف؟

وهم الذين أنكروا كون فاعليّة الربّ بالقدرة ورأوا فاعليّته بالجبر والعليّة!!

وهم الذين قالوا بوحدة الوجود واعتباريّة الماهيّات وأنّها أعدام محضة!!

وهم الذين أنكروا المعاد الجسمانىّ والجنّة والنار!!

وهم الذين قالوا بأنّ جهنّم هو البُعد المتوهّم للكافر ويزول بالموت!!

وهم الذين قالوا بأنّ أعظم مجالى عبادة الربّ هى عبادة الهوى!!

فيا تُرى هل يكون رفع راية الحقّ ولواء التوحيد بالقول بأنّ عبادة العجل والأصنام عبادة الربّ المتعال السبّوح القدّوس؟!

وهل يكون رفع راية التوحيد بالقول بأنّ العابد هو المعبود والمعبود هو العابد وأنّ الخالق والحامد هو المخلوق والمحمود؟!

هل هذا هو التوحيد الذى يدعو إليه الأنبياء والقرآن والنبىّ الأعظم وأهل بيته الكرام؟!

وليت شعرى هل الفقهاء العظام حذّروا من الرجوع إلى التفكّر الذى يوافق الشرع وهل حكموا بكفر من سلك هذا المسلك؟!

أو حكموا بكفر جمع من المسلمين مع الجهل بمعتقدهم وآرائهم؟!

1- . تعليقة محمّد تقىّ المصباح اليزدىّ على بحارالأنوار، ج57، ص196.

مع أنّهم ـ على الأغلب ـ تعرّضوا لما يكون سبباً للحكم بكفرهم كالقول بقدم العالم وإنكار المعاد الجسمانيّ و... .

ثمّ هل كان الفلاسفة يدعون المسلمين والموحّدين ـ الذين كانوا يرمونهم بالكفر والإلحاد ـ إلى العالم الأبديّ وحياة الآخرة ؟

ولعمرى إذا كانوا داعين إلى اللّه ورافعين علم التوحيد، فلماذا كانوا يتّقون من المسلمين ويخافون من التكفير والتشهير؟

وقال فى تعقيب ما مرّ من كلامه:

وإذا كانت علوم الطبّ والهندسة وأمثالها ترتضع من ثدى النبوّة، فلا غرو أن تكون منشأ تلك المعارف العالية تعاليم رجال الوحى وإن وقع فيها بعد حين تحريف أو سوء تعبير وتفسير.(1)

هنا ملاحظات

الأولى: قد ادّعى أنّ مبانى الفلسفة وأصولها وفروعها من المعارف العالية مأخوذة من تعاليم رجال الوحى، وفيه: إنّ إنكار ضروريّات الدين من حدوث العالم، والمعراج الجسمانيّ ووجود الملائكة و... هل يكون من المعارف العالية وهل يكون مأخوذاً من رجال الوحى مع تضادّه لما جاء به رجال الوحى؟!

الثانية: إنّ قياس الفلسفة والتصوّف بعلم الطبّ والهندسة قياس مع الفارق:

أمّا أوّلاً: فلأنّ الخطأ فيهما لا يوجب الانحراف عن الدين والشريعة ولا يوجب الوقوع فى المهالک الأخرويّة ودخول جهنّم والخلود فيها.

1- . بحارالأنوار، ج57، ص196.

وثانیاً: لم یدّع أحد من علماء الطبّ والهندسة تطابق جمیع ما ذهبوا إلیه مع ما جاء به الأنبیاء، ولم یقل أحد منهم بأنّ ما قال به هو عین الدیانة والشریعة، بخلاف الفلاسفة لا سیّما المدافعین عن الحکمة المتعالیة، فقد ادّعوا أنّ جمیع آرائهم تنطبق علی ما فی الشریعة کما مرّ من کلمات استاذ هذا المعاصر ونقلناها عن کتاب «شیعه در اسلام».

وثالثاً: إنّ ما صرّح به من وقوع التحریف فی آراء الفلاسفة وکلماتهم أو سوء التعبیر والتفسیر إن کان مراده وقوع التحریف وسوء التعبیر والتفسیر من ناحیة المخالفین للوقیعة فیهم فهو افتراء محض علی کلّ من خالفهم، فالغرض من هذه العبارة الإزراء علی المخالفین ولو بسبب الافتراء والاتّهام (نعوذ باللّه من شرور أنفسنا). وقد عرفت ذهابهم إلی ما یخالف الدین والقرآن والعقل والفطرة وما جاء به صاحب الشریعة فی مسألة الجبر علی حسب تصریح کلماتهم المنقولة بعینها عن کتبهم وزبرهم بلا تحریف ولا سوء التعبیر والتفسیر.(1)

وإن کان مراده هو أنّ ما یخالف الدین وما جاء به صاحب الشریعة إنّما هو لأجل تحریف کلماتهم ولو من ناحیة مقلّدیهم ففیه:

أمّا اوّلاً: فما ذکره ینافی ما نقلناه سابقاً عن استاذه.

وثانیاً: هل تکون کلمات صدرالدین الشیرازیّ فی کتاب الأسفار وأمثاله محرّفة؟!

وثالثا : کیف الطریق إلی تشخیص الحق والباطل فی کلماتهم؟

1- . للمزید من الإطّلاع راجع الکتب التالیة: میزان المطالب؛ تاریخ الفلسفة والتصوّف؛ توحید الإمامیّة؛ عارف و صوفی چه می گویند؟؛ الفلسفه والعرفان فی ضوء الإسلام؛ تنبیهات حول المبدأ والمعاد؛ توحید از نگاه وحی، فلسفه و عرفان؛ عرفان و أهل البیت(علیهم السلام)؛ السنخیّة أم الإتّحاد والعینیّة أم التباین؟.

ورابعا : مع وقوع التحريف فى كلماتهم هل يجوز الاعتماد على أقاويلهم؟

وهل يجوز بناء الاعتقادات الدين ية على مبانيهم؟ وهل يجوز تأويل صريح الآيات

والروايات المتواترة ـ ولو بالتأويلّات الباطلة التى تضحك بها الثكلى ـ وطرح غيرها ـ

مع عدم إمكان التوجيه والتأويل ـ بمجرد مباينتها مع الكلمات المحرفة؟

دحض الباطل وحجّة بالغة

على رغم ما ادعاه مؤ لف الميزان فيما نقلناه عنه وتلميذه فى هامش

البحار من تطابق الفلسفة والعرفان مع ما جاء به صاحب الشريعة

المقدسة فقد صرح فى تفسيره بالمصارعة بين الفلسفة والعرفان والآيات

والروايات وعدم إمكان التطبيق والجمع بينها، و إليک نص عبارته:

ولذلک رام جمع من العلماء بما عندهى من بضاعة العلى على اختلاف

مشاربهم أن يوفقوا بن الظواهر الدينيه ياة والعرفان كابن العربى

وعبدالرزاق الكاشانى وابن فهد والشهيد الثانى والفيض الكاشانى.

وآخرون أن يوفقوا بين الفلسفية والعرفان، كابى نصر الفارابى والشيخ

السهروردى صاحب الاشراق والشيخ صانن الدين محمد تركه.

وآخرون يوفقوا بين الظواهر الدينية والفلسفية كالقاضى سعيد وغيره.

وآخرون أن يوفقوا بين الجميع كابن سينا فى تفاسيره وكتبه

وصدرالمتالهين الشيرازى فى كتبه ورسانله وعدة ممن تاخر عنه.

ومع ذلک كله فالاختلاف العريق على حاله، لا تزيد كثرة المساعى فى

قطع أصله إلا شدة فى التعرق، ولا فى إخماد ناره إلا اشتعالا .

والحمدللّه رب العالمين

المصادر

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

1. الإثنا عشريّة فی الردّ علی الصوفيّة. الحرّ العاملیّ، محمّد بن حسن (ت1104ق). قم: نشر دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولی: 1400ق.

2. أجوبة المسائل المهنّائية. العلّامة الحلّی، حسن بن يوسف (ت726ق). قم: 1401ق.

3. اعيان الشيعة. الأمين، السيّد محسن (ت1371ق). التحقيق: حسن الأمين. بيروت: دارالتعارف للمطبوعات.

4. إقبال الأعمال. ابن طاووس، علیّ بن موسی (ت664ق). طهران: دار الكتب الإسلامية. الطبعة الثانية: 1409 ق.

5. الأمالی. ابن بابويه، محمّد بن علیّ (ت381ق). طهران: منشورات كتابچی. الطبعة السادسة: 1376ش.

6. الأنوار الجلاليّة فی شرح الفصول النصيريّة.

فاضل مقداد (ت876ق). مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة. الطبعة الأولی: 1420ق.

7. أمل الآمل. الحرّ العاملیّ، محمّد بن حسن (1104 ق). بمساعی: السيّد احمد الحسينیّ. قم: منشورات دارالكتاب اسلامیّ. 1362 ش.

8. أوائل المقالات. المفيد، محمّد بن محمّد (ت413ق). قم: المؤتمر العالمیّ لألفية الشيخ المفيد. الطبعة الأولی: 1413ق.

9. بحارالأنوار الجامعة لدرر الأخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام). المجلسیّ، محمّد باقر (ت1110ق). بیروت: دار إحیاء التراث العربیّ. الطبعة الثانیة: 1403ق.

10. بیان الفرقان. القزوینیّ، مجتبی (ت1345ش). قزوین: منشورات حدیث امروز. الطبعة الأولی: 1387 ش.

11. البیان فی تفسیر القرآن. الخوئیّ، ابوالقاسم (ت1413ق). قم: مؤسّسة إحیاء آثار الامام خوئیّ(رحمه الله).

12. تذکرة الفقهاء. العلّامة الحلّیّ، حسن بن یوسف بن مطهّر (ت726ق). قم: مؤسّسة آل البیت(علیهم السلام) لإحیاء التراث. الطبعة الأولی.

13. التعلیقة علی الفوائد الرضویّة. القمّی، القاضی سعید (ت1107ق).

14. تفسیر القمّیّ. القمّیّ، علیّ بن ابراهیم بن هاشم (القرن الثالث). قم: مؤسّسة دار الکتاب. الطبعة الثالثة: 1404ق.

15. تفسیر جوامع الجامع. الطبرسیّ، فضل بن حسن (ت548ق). طهران: منشورات جامعة طهران. الطبعة الأولی: 1377 ش.

16. تنقیح المقال فی علم الرجال. المامقانیّ، عبدالله (ت1351ق). طهران: منشورات جهان. الطبعة: 1353ش.

17. التوحید. ابن بابویه، محمّد بن علیّ (ت 381ق). التحقیق: هاشم حسینیّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلامیّ. الطبعة الأولی: 1398ق.

18. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد. الأردبیلیّ الغرویّ الحائریّ، محمّد بن علی (ت1101ق). قم: مکتبة المحمدیّ.

19. جامع الشتّات. الخواجوئیّ، محمّد اسماعیل (ت1171 أو 1173ق). التحقیق: السیّد مهدی رجائیّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلامیّ. الطبعة الأولی: 1418ق.

20. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع. ابن طاووس، على بن موسى (ت664ق). قم:دارالرضىّ. الطبعة الأولى: 1330ق.

21. جوابات المسائل الركنيّة. الميرزا القمّى، ابو القاسم (ت1231ق). «المطبوع ضمن رسائل ومتون حول مدينة قم المسمّى بقم نامه» حسين المدرّسىّ الطباطبائىّ. منشورات مكتبة آية اللّه العظمى المرعشىّ(رحمه الله).

22. جواهر الكلام. النجفىّ، محمّد حسن (ت1266ق). التحقيق: الشيخ عبّاس القوچانىّ. طهران: دار الكتب الاسلاميّة. الطبعة الثانية: 1365ش.

23. الحدائق الناظرة فى أحكام العترة الطاهرة. البحرانىّ، يوسف (ت1186ق). التحقيق: محمّد تقى الإيروانىّ. قم: مؤسّسة النشر الاسلامىّ. الطبعة الأولى: 1405ق.

24. حديقة الشيعة. المقدّس الأردبيلىّ، احمد بن محمّد (ت993ق). طهران: منشورات گلى.

25. حقّ اليقين. المجلسىّ، محمّد باقر (ت1110ق). طهران: منشورات اسلاميّة.

26. الحكايات فى مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإماميّة. المفيد، محمّد بن محمّد (ت413ق). «المجلّد العاشر من مصنّفات الشيخ المفيد». قم: المؤتمر العالمىّ لألفية الشيخ المفيد(رحمه الله). الطبعة الأولى: 1413ق.

27. خاتمة المستدرک الوسائل. النورىّ، الميرزا حسين (ت1320ق). قم: مؤسّسة آل بيت(عليهم السلام) لإحياء التراث. الطبعة الأولى: 1415ق.

28. الخرائج والجرائح. الراوندىّ، قطب الدين (ت573ق). قم: مؤسسة الإمام المهدىّ(عجل الله تعالى فرجه الشريف). الطبعة الأولى: 1409ق.

29. الدروس الشرعية فى فقه الإماميّة. العاملىّ، محمّد بن مكّى (المعروف بالشهيد الأوّل) (ت786ق).قم: مؤسّسة النشر الإسلامىّ. الطبعة الأولى: 1412ق.

30. الذريعة. الطهرانیّ، آقا بزرگ (ت1389ق). بیروت: نشر دار الأضواء. الطبعةالأولی: 1403ق.

31. اختیار معرفة الرجال (رجال الکشیّ). الکشّیّ، محمّد بن عمر (القرن الرابع). مشهد: مطبعة جامعة مشهد مقدّس. الطبعة الأولی: 1409 ق.

32. رجال

النجاشیّ. النجاشیّ، احمد بن علیّ احمد بن عبّاس (ت450ق). التحقیق: السیّد موسی الشبیریّ الزنجانیّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلامیّ. 1407ق.

33. سفینة البحار ومدینة الحکم والآثار. القمّیّ، شیخ عبّاس (ت1319ش). مشهد: مجمع البحوث الإسلامیّة للآستانة الرضویّة المقدّسة. الطبعة الأولی: 1418ق.

34. سلسبیل. الإصطهباناتیّ، المیرزا ابوالحسن (ت1378ق). بمبئی: مطبعة ناصریّ. الطبعة: 1312ق.

35. سیر أعلام النبلاء. الذهبیّ، شمس الدین محمّد بن احمد (ت748ق). التحقیق: حسین الأسد. بیروت: مؤسّسة الرسالة. الطبعة التاسعة: 1413ق.

36. شجرة إلهیّة. النائینیّ، میرزا رفیع (ت1082ق). «المطبوع مع رسالة مبدأ ومعاد لصدر المتألّهین».

37. شرح أصول الکافی. المازندرانیّ، ملّا صالح (ت1081ق). التحقیق: ابوالحسن الشعرانیّ. طهران: المکتبةالاسلامیّة. الطبعة: 1382ق.

38. کشف المراد فی شرح تجرید الإعتقاد. الحلّیّ، حسن بن یوسف (ت726ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلامیّ. الطبعة الرابعة: 1413ق.

39. شرح حدیث عرض دین حضرت عبد العظیم حسنی.الخاجوئیّ، ملّا إسماعیل.

40. صراط النجاة فی أجوبة الاستفتائات. الموسویّ الخوئیّ، السیّد ابوالقاسم (ت1413ق). مع تعلیقات المیرزا جواد التبریزیّ. قم: منشورات فدک. الطبعة الأولی: 1425ق.

41. طرائف المقال فی معرفة طبقات الرجال. البروجردیّ، السیّد علیّ (ت1313ق). قم: مکتبة آیة اللّه العظمی المرعشیّ(رحمه الله). الطبعة الأولی: 1410ق.

42. الطرائف فی معرفة مذاهب الطوائف. ابن طاووس، علیّ بن موسی (664ق). التحقیق: علی عاشور. قم: منشورات خیام. الطبعة الأولی: 1400ق.

43. العروة الوثقی. الیزدیّ، السیّد محمّد کاظم (ت1337ق). مع تعلیقات خمسة عشر من المراجع العظام. قم: مؤسّسة النشر الإسلامیّ. الطبعة الثالثة : 1426ق.

44. عیون أخبار الرضا علیه السلام. ابن بابویه، محمّد بن علیّ (ت381ق). طهران: منشورات جهان. الطبعة الأولی: 1378ق.

45. فرائد الأصول. الأنصاریّ، مرتضی (ت1281ق). قم: مجمع الفکر الإسلامیّ. الطبعة التاسعة: 1428ق.

46. فرج المهموم فی تاریخ علماء النجوم. ابن طاووس، علیّ بن موسی (ت664ق). قم: دار الذخائر. الطبعة: 1368ق.

47. الفصول العشرة فی الغیبة. المفید، محمّد بن محمّد (ت413ق). تحقیق: الشیخ فارس حسّون. بیروت: دار المفید. الطبعة الثانیة: 1414ق.

48. الفوائد المدنیّة، الإسترآبادیّ، محمّد أمین (ت1033ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلامیّ. الطبعة الأولی: 1424ق.

49. الفهرست. ابن بابویه الرازیّ، منتجب الدین (ت600ق). قم: منشورات مکتبة آیة اللّه المرعشیّ النجفیّ(رحمه الله). الطبعة الأولی: 1366ش.

50. الفهرست. الطوسیّ، محمّد بن حسن (ت460ق). التحقیق: الشیخ جواد القیّومیّ. قم: مؤسّسة نشر الفقاهة. الطبعة الأولی: 1417ق.

51. قصص العلماء.التنکابنیّ، میرزا محمّد (ت1302ق). طهران: منشورات العلمیّة الإسلامیّة. الطبعة الثانیة: 1364ش.

52. الكافی. الكلينیّ، محمّد بن يعقوب (ت329ق). تحقيق: على اكبر الغفاریّ. طهران: منشورات دارالكتب الإسلاميّة. الطبعة الرابعة: 1407 ق.

53. كتاب الطهارة. الأراكیّ، محمّد على (ت1415ق). قم: مؤسّسة در راه حقّ. الطبعة الأولى: 1413ق.

54. كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغرّاء. كاشف الغطاء، جعفر (ت1228ق). اصفهان: الطبعة الحجريّة.

55. الكشكول. الشيخ البهائیّ، محمّد حسين (ت1031ق) قم: دار الحكمة.

56. كلمة التقوى. زين الدين، محمّد أمين (ت1419ق). قم: مطبعة مهر. الطبعة الأولى :1413ق.

57. كمال الدين وتمام النعمة.ابن بابويه، محمّد بن على (ت381ق). التحقيق: علیّ أكبر الغفاریّ. طهران: منشورات الاسلاميّة. الطبعة الثانية: 1395ق.

58. كنز الفوائد. الكراجكیّ، محمّد بن على (ت449ق). التحقيق: عبداللّه نعمة. قم: دارالذخائر. الطبعة الأولى: 1410ق.

59. تفسير مجمع البيان. الطبرسیّ، فضل بن حسن (ت848ق). بيروت: منشورات مؤسّسة الأعلمى. الطبعة الأولى: 1415ق.

60. الفلسفه والعرفان فى ضوء الإسلام. الصدر زاده، محمّد. التعريب: كمال السيّد. قم: منشورات انصاريان. الطبعة الأولى: 1436ق.

61. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول(عليهم السلام). المجلسیّ، محمّد باقر (ت1110ق). التحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ. طهران: دارالكتب الإسلاميّة. الطبعة الثانية: 1404ق.

62. المسائل العكبريّة. المفيد، محمّد بن محمّد(ت413ق). قم: المؤتمر العالمیّ لألفية الشيخ المفيد(رحمه الله). الطبعة الأولى:1414 ق.

63. مستدرک سفینة البحار. النمازیّ الشاهرودیّ، علی بن محمّد (ت1405ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلامیّ. الطبعة الثانیة: 1427ق.

64. مستمسک العروة الوثقی. الحکیم، السیّد محسن (ت1390ق) النجف: منشورات مطبعة الآداب. الطبعة: 1391ق.

65. مصباح الفقاهة. الموسویّ الخوئیّ، السیّد ابوالقاسم (ت1413ق). تقریر: المیرزا علیّ التوحیدیّ. قم: مکتبة الداوریّ. الطبعة: 1377ش.

66. مصباح الفقیه. الهمدانیّ، آقا رضا (ت1322ق). قم: مؤسّسة الجعفریّة لإحیاء التّراث. الطبعة الأولی: 1416ق.

67. المعالم الزلفی فی شرح العروة الوثقی. العراقیّ، عبدالنبیّ (ت1385ق). قم: المطبعة العلمیّة. الطبعة الأولی: 1380ق.

68. معالم العلماء. إبن شهر آشوب، محمّد بن علی (ت588ق). نجف: المطبعة الحیدریّة. الطبعة الأولی: 1380ق.

69. کتاب المکاسب. الأنصاریّ، مرتضی (ت1281ق). قم: مجمع الفکر الإسلامیّ.الطبعة الثالثة:1420ق.

70. ملحقات احقاق الحق وازهاق الباطل. الشوشتریّ، قاضی نور اللّه (ت 1019 ق). المقدّمة والتعلیق: آیة الله المرعشیّ النجفیّ رحمه الله علیه. قم: منشورات مکتبة آیة اللّه المرعشیّ النجفیّ(رحمه الله). الطبعة الأولی: 1409ق.

71. منتهی المطلب فی تحقیق المذهب.العلّامة الحلّی، حسن بن یوسف (ت726ق). مشهد: مؤسّسة الطبع والنشر فی الآستانة الرضویّة المقدّسة. الطبعة الأولی: 1414ق.

72. منهاج البراعة فی شرح نهج البلاغة. الخوئیّ، میرزا حبیب الله (ت1324ق). طهران: منشورات الإسلامیة. الطبعة الأولی: 1386ش.

73. منية المريد فی أدب المفيد والمستفيد. العاملیّ، زين الدين بن علیّ (الشهيد الثانی) (ت965ق). قم: مكتبة الاعلام الإسلامیّ.

74. مهج الدعوات ومنهج العبادات. ابن طاووس، علیّ بن موسی (ت664ق). قم: دار الذخائر. الطعبة الأولی: 1411ق.

75. الميزان فی تفسير القرآن. الطباطبائیّ، السيّد محمّد حسين (ت1360ش). قم: مؤسّسة النشر الإسلامیّ. الطبعة الخامسة: 1417ق.

76. نتائج الأفكار. الگلپايگانیّ، السيّد محمّد رضا (ت1415ق). تقرير: علی كريمی الجهرمیّ. قم: مؤسّسة دار القرآن الكريم. الطبعة الأولی: 1413ق.

77. نهاية المرام فی علم الكلام. العلاّمة الحلّی، حسن بن يوسف (ت726ق).قم: مؤسّسة الإمام الصادق(عليه السلام). الطبعة الأولی :1419ق.

78. نهج الحقّ وكشف الصدق. العلاّمة الحلّی، حسن بن يوسف (ت726ق). بيروت: دارالكتاب. الطبعة الأولی: 1982م.

79. تفصيل وسائل الشيعة لتحصيل مسائل الشريعة. الحرّ العاملیّ، محمّد بن حسن (ت1104ق). قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولی: 1409ق.

80. سلسله ينابيع الفقهيه. المروارید، علی أصغر. بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة. الطبعة الأولی: 1410ق.

81. مهذّب الأحكام فی بيان الحلال والحرام. السبزواریّ، السيّد عبد الأعلی(ت1414ق).قم: مؤسّسة المنا ر. الطبعة الرابعة: 1413ق.

82. الفقه. الحسينیّ الشيرازیّ، السيّد محمّد (ت1422ق). بيروت: دارالعلوم. الطبعة الثانية: 1409ق.

83. شیعه در اسلام. الطباطبایىّ، السیّد محمّد حسین (ت1412ق). قم: نشر اُدبا. الطبعة الثالثة: 1389ش.

84. روضات الجنات فی أحوال العلماء والسادات. بیروت: الدار الإسلامیّة. الطبعة الأولی: 1411ق.

85. رسالتان فی البداء (البلاغیّ، الخوئیّ).

86. الخیراتیّة در ابطال طریقهٔ صوفیه. البهبهانیّ، وحید (ت1216ق). قم: منشورات علّامة مجدّد وحید البهبهانیّ. الطبعة الأولی.

87. جدلیّة الدین والفلسفة. الکاشانیّ، حسن. قم: منشورات دلیل ما. الطبعة الأولی: 1434ق.

88. الأنوار النعمانیّة. الجزائریّ، السیّد نعمة الله (ت1112ق). تبریز: مکتبة حقیقة.

89. در الفوائد (تعلیقة علی شرح المنظومة). الآملیّ، محمّد تقی (ت1349ش). قم: منشورات اسماعیلیان. الطبعة الثانیة: 1377ش.

90. میزان المطالب. الطهرانیّ، میرزا جواد آقا (ت1368ق). طهران: منشورات آفاق. الطبعة الأولی: 1392ش.

91. السنخیّة أم الاتحاد والعینیّة أم التباین. السیّدان، السیّد جعفر. التعریب: ماجد الکاظمیّ. مشهد: پارسیران. الطبعة الأولی: 1390ش.

92. توحید الإمامیّة. الملکیّ المیانجیّ، محمّد باقر (ت1419ق). تنظیم: محمّد البیابانیّ الأسکوئیّ. طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامیّ. الطبعة الأولی: 1415ق.

93. عارف و صوفی چه می گوید؟. الطهرانیّ، میرزا جواد (ت1368ش). طهران: منشورات آفاق. الطبعة الأولی: 1390ش.

94. تاريخ الفلسفة والتصوّف. النمازيّ الشاهرودیّ، عليّ (ت1405ق). التحقيق: الشيخ مرتضى الأعدادیّ. بيروت: دارالمحجّة البيضاء. الطبعة الأولى: 1433ق.

95. تنبيهات حول المبدأ والمعاد. المرواريد، الميرزا حسنعلى (ت1425ق). مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة للآستانة الرضويّة المقدّسة. الطبعة الثالثة: 1391ش.

96. عرفان وأهل البيت(عليهم السلام). الصدر زاده، محمّد. طهران: منشورات شهر آب. الطبعة الثالثة: 1387ش.

97. توحيد از نگاه وحى، فلسفه و عرفان. السيّدان، السيّد جعفر. قم: منشورات دليل ما. الطبعة الأولى: 1391ش.

دیدگاه علماء در ارتباط با فلسفه و عرفان

علامه حاج شیخ محمد باقر علم الهدی;

با مقدمه آیت الله سید هادی مدرسی

انتشارات ولایت

1436 _ 1394

ص: 67

چکیده

این رساله برگرفته از کتاب سـدالمفر علی القائل بالقـدر مرحوم علامه حاج شـیخ محمد باقر علم الهدی؛ می باشد که بیان گر بعض آرای دانشمندان و فقهای شیعه از زمان مرحوم کلینی قدس سره تا مرحوم میرزا مهدی اصفهانی و شاگردان ایشان است.

این اثر به مقدمه آیت اللّه حاج سـیدهادی مدرسـی حفظه الله مزین گردیده است. و به همت موسـسه معارف عالم آل محمد: برای چاپ آماده گردید.

انتشارات ولایت

ایران _ مشهد مقدس _ بازار بزرگ

تلفن: 00989151162907 _ 00989151576003

ص: 68

BOOK SUMMARY

This booklet is a collection comprising Islamic scholars who held a negative position vis a vis Philosophy and .Mysticism. It is a chapter extracted from a work by the late Ayatollah Sheikh Baqer Alamolhuda

---

The publisher

Velayat publishers

.Address: Iran, Mashhad, central bazaar, Velayat publisher

Tel:00989151576003 - 00989151162907

ص: 69

THE POSITION OF SCHOLARS REGARDING PHILOSOPHY AND MYSTICISM

Ayatollah Sheikh Baqer Alamolhuda

Velayat Publishers

1394 _ 2015

ص: 70

بسم اللّه الرحمن الرحیم

«اُدعُ إلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالحِکمَةِ وَال-مَوعِظَةِ ال-حَسَنَة»

علم و معرفت بزرگترین و بهترین نعمت الهی است که خداونـد متعال آن را به بنـدگان صالـح خویش عطا می فرماید و آن ها را در مسـیر عبودیت و کمال بندگی به سوی خود با آن یاری می کند. بزرگ ترین افتخار بندگان خدا برخورداری آن ها از این نعمت گران سنگ است. عالمان ربانی و عارفان حقیقی کسانی هسـتند که در راه بندگی خدا همواره پیامبران الهی و امامان معصوم علیهم السلام را چراغ راه خویش قرار داده واز سلوک طریق علمی و عملی آن ها هیچ وقت احساس خستگی به خود راه نداده و از هر طریق دیگری غیر از راه امامان معصوم علیهم السلام دوری و بیزاری می جویند.

این بنیاد با هدف احیای آثار چنین بزرگانی که در طول تاریخ تشـیع همواره مدافع و پشتیبان معارف اصیل وحیانی و علوم راستین اهل بیت علیهم السلام بوده اند تشکل می یابد.

امید است با توجهات خاص حضـرات معصومین در این راه توفیق یارشان باشد تا بتوانند قدم های مثبت مهمی در احیای آثار ارزشمند آن بزرگان با شرایط روز بردارند.

ص: 71

بسم اللّه الرحمن الرحيم

{اُدعُ إلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالحِکمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَة}

Call on to the way of your lord with wisdom and good preaching

Knowledge is arguably God's most precious blessing given to humanity, with which they can understand, worship, and submit to the Almighty's commandments. It is indeed the greatest of His gifts for both in this life and the afterlife.

And those with divine understanding are the true inheritors of the prophets and their successors. Those are the people of wisdom who stop at nithing in carrying on their endeavor in seeking knowledge from its one and only source; The messengers of Allah.

This institution, was founded on the revival and republishing the canons and original works of the scholars who gave their life in supporting the foundations of the religion and the teachings of the holy prophet and his immaculate household. We ask Allah to guide us in this holy path.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹